الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 201335086606

رقم التسجيل ط2: 201535091942

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:
أدب عربي حديث ومعاصر
بعنوان

جدلية الجمال والقبح في سرد المدينة

رواية "طيور الرغبة" "لمحمد الحجيري" أنموذجا

إعداد الطالبتين:

ط1- حنان طاهري

ط2- لبنى موسى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. جلول دقي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. عبد القادر العربي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. مولود قاني	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :1440-1441هـ/ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

في البداية ينبغي قبل شكر العباد أن أستهل شكري بشكر رب العباد الذي إذا شكرته زادني والذي سبق إحسانه وعمت أنعامه، وبارك ما صلح من أعمالي وبلغني أمالي، وتكرم على بعطائه وكان عطاؤه قبل سؤالي، الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول مني ولا قوة حمداً طيبا مباركا فيه وله الشكر على نعمة العلم وتوفيقي في انجاز هذه المذكرة وصلى اللهم على نبيك وحبيبك المصطفى الذي أخرجنا برحمتك من الظلمات إلى النور بأفضل الصلوات وأزكى التسليم "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

ويتوجب علي كذلك أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل في كل الأطوار الذين جزاهم الله عنا كل خير.

شكر للأستاذ الدكتور "لعربي عبد القادر" لقبوله الإشراف على هذه المذكرة ومرافقته لنا طيلة إعدادها بكل تواضع وحسن خلق، وبنصائحه القيمة وتوجيهاته الصائبة ودعمه المتواصل فلك منا كل الشكر والتقدير أستاذنا القدير، وأسأل الله تعالى أن يوفقك دوما لصالح الأعمال ويسعدك بالخلق الحسن ويجعلك من أهل الحكمة والكمال.

كل الشكر والعرفان للسادة أعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لي بقبول مناقشة رسالتي المتواضعة على الرغم من انشغالاتهم ومنحي جزءا من وقتهم الثمين لتصويب أخطائي وإفادتي بخبراتهم فدمتم قدوة لنا ومنارة للعلم.

مقدمة

تحتل الرواية مكانة رفيعة بين الفنون الأدبية، وتعد أقرب جنس أدبي إلى حياة الناس بفضل مواكبتها لمجريات الواقع محاولة إبراز مساوئه ومحاسنه، فتعالج العلة أو على الأقل تنبه إليها وما جعلها تحظى بهذه المكانة الرفيعة، هي مقدرتها على التفاعل مع كل الأزمنة والأمكنة بل إن الرواية الجيدة هي قطعة من الحياة أو هي الحياة نفسها. إذ ظهر روائيون عرفوا من تنوع البراعة السردية المصورة لحال الناس باستعمالهم لأساليب متميزة وقد انفرد كل روائي بأسلوبه الخاص ولعلى الرواية اللبنانية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورًا واستقطابا كبيرًا للقراء، فنجد كتابها ومؤلفوها منهم من سار على نهج الكتابة الشعرية ومنهم من سار على نهج الكتابة النثرية. لأن حياة الفرد عبارة عن حكاية تسعى فيها الذات الروائية مثلا إلى التكيف والتأقلم مع واقعها المعاش فهي جزء من منظومة الحياة الطبيعية فيعتبرها الكاتب بخاصة مادة لكتاباتهم المختلطة والمتنوعة فنجد الكاتب يستحضر أحيانا الأنا في الكتابة الروائية أي (السيرة الذاتية) فكتاباتها تعني استعراض محطات الحياة المختلفة عبر تعاقبها الزمن يجعل منها مفهومًا لتنوع مادتها النفسية والاجتماعية متخذًا منها فضاء نصيا منفتحًا على أكثر من قراءة تستهوي القارئ وتستفز الدارس بطبيعته لما فيها من تداخل بين التجربتين الفنية والحياتية فالرواية تعد أيضا وسيلة لكتابة فن الذات والتعريف بها ومراحل الحياة وتجاربها بسلبياتها وايجابياتها وبناء على ما سبق اكتملت صورة البحث بأن يكون بعنوان جدلية الجمال والقبح في سرديات المدينة، في رواية طيور الرغبة لمحمد الحجري الذي كان من بين الروائيين اللبنانيين الذين اتخذ من رواياتهم تعبيراً عن الواقع المعاش من هذا المنطق وقع اختيارنا لهذه الرواية (طيور الرغبة) محاولين معالجة عدة إشكاليات أهمها:

- أين يتجلى الجمال والقبح في سرديات المدينة؟ أو بالأحرى كيف كانت صورة الجمال والقبح وكيف جسدها الكاتب في الرواية؟

ولا شك أن أي باحث يحتاج إلى عمود فقري يستنده ويشده بنيانه والمتمثلة في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها لذا جاءت خطتها كالتالي:

- مدخل مفاهيمي نتناول فيه مفهوم السيرة لغة واصطلاحًا، وأنواعها ومفهوم الاستشراف، وفصلان، الأول نظري والثاني تطبيقي.
- الفصل الأول: تناولنا فيه الجمال لغة واصطلاحًا وأنواعه ومفهومه عند كل من العرب والغرب ومفهوم القبح.
- أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى تموطن الجمال والقبح في رواية طيور الرغبة وأين تجلى كل منهما؟
- وخاتمة لخصنا فيها أهم ما تطرقنا إليه في بحثنا متبعين المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا لهذا الموضوع معتمدين فيه على مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع منها:
  - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب.
  - أبو قاسم الزمخشري، أساس البلاغة.
  - فيليب لوجون: السيرة الذاتية.

ولأن أي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد تمثلت هذه الصعوبات في الظروف الصعبة التي تعاني منها البلاد والعالم ككل إثر هذه الجائحة والوباء الخطير الذي اجتاح العالم مما صعب علينا التواصل فيما بيننا ومنعنا من الخروج والاطلاع والبحث عن المعلومة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والامتنان إلى الدكتور المشرف الذي أرشدنا ووجهنا وساعدنا في تذليل الصعوبات والعراقيل وأرجوا أننا قد وفقنا في هذا البحث راجين من المولى عز وجل أن يسدد خطايانا وأن يكتب به النفع لطالب العلم والعمل والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والله ولي التوفيق

الفصل التمهيدي

السير الذاتية واستشراف المستقبل

أولا: السيرة

1-مفهوم السيرة لغة واصطلاحًا

2-أنواع السيرة

3-السيرة والسيرة الذاتية

4-السيرة الذاتية والرواية

ثانيا: استشراف المستقبل

1-مفهوم استشراف المستقبل

2-مفهوم الدراسات الاستشرافية

أولا: السيرة

1-مفهوم السيرة:

السيرة في اللغة: لسان العرب:

سار بهم سيرة حسنة والسيرة الهيئة وسير السيرة حدث أحاديث الأوائل.[1]

معجم الوسيط: فهي السنة والطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره [2] وهي الطريقة أو السنة أو الهيئة وسار الوالي في الرعية سيرة حسنة وأحسن السير وهذا في سير الأولين وقال خالد بن زهير:

فَلاَ تَغْضَبَن منْ سُنةٍ أنتَ سِرْتَهَا فَأول رَاضي سُنة منْ يُسَيِرُهَا

وحين قال ديكارت أنا أفكر فأنا موجود فإنه كان بذلك يريد أن يوحد من نشاط العقل وحياة الإنسان وكأن قطب الفكر فقد استوعب كل أنشطة الحياة الإنسانية ولم يلبث من دي بيران: أن ثار على هذا التوحيد فقال قولته المأثورة فأنا افعل فأنا موجود وكانت حجته أن الفعل لا الفكر هو القطب الأساسي في حياة ذلك الموجود البشري الذي لا يملك سوى أن يريد ويعمل ويقاوم ويسجل نفسه في العالم الخارجي[3].

اصطلاحا: تعريف فيليب لوجون: وتعني لفظة سيرة اليوم حسب الاستعمال تاريخ إنسان (مشهور عموما) مرورية من طرف شخص آخر وهو المعنى القديم والأكثر شيوعا.

تاريخ إنسان (غامض عموما) مروية شفويا من طرف شخص آخر أثار هذا التاريخ من أجل دراسته منهج السيرة في العلوم الاجتماعية.

تاريخ إنسان مروي من طرفه لشخص أو أشخاص يساعدون عن طريق سماعهم على التوجه في حياته (السيرة في تشكلها).[4]

---

[1]: ابن منظور: لسان العرب ط1، دار الجيل بيروت، لبنان، مع 3، 1997 ص378.

[2]: إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط ج1، ط2 ص467

[3]: عبد العزيز شرف: أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، مصر 1992، ص1.

[4]: فيليب لوجون: السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي ترجمة وتقديم عمر الحلبي ط1 ص10، المركز الثقافي العربي 1994.

السيرة بإجماع العلماء: جزء من الحديث تخضع لأحكام الإنشاء دقيقا فهي على هذا ليست رواية منطلقة مسترسلة، ولكنها روايات متفرقة مقيدة يجمعها موضوع واحد ويعوق الإسناد روائها على التفسير والتحليل لأن كاتبها منصرف إلى الصدق في الخبر.

ويقول **سلامة موسى:** ولذلك أيضا يجب ألا تستصغر قيمة السيرة يكتبها المتوسط العادي وحتى المنحط الشاذ، لأن في تخلفه عن اللحاق أو في عجزه عن السبق عبرة قد يرجع مغزاها في المجتمع الذي عاش فيه فتنفع تبعته على بيئته وليس عليه وعندئذ تكون سيرته دعوة إلى هذا المجتمع كي يتغير ويتطور[1].

وإن أول ما استعملت لفظة السيرة كانت في سيرة "صلى الله عليه وسلم" وقد سمي المؤلفون فيها بأصحاب السير، وفي أواخر القرن الثالث الهجري ألف أحمد ابن يوسف الداية كتابا تحت عنوان "سيرة ابن طولون" ولعل هذه هي أول مرة ينتقل فيها استعمال لفظة السيرة النبي إلى سيرة غيره[2].

فالسيرة إذا هي نسق أدبي يوظفه الكاتب للغوص في مجاهل ذاته على بعض كوامنها من ذكريات ومواقف وأحداث يمكن أن يستفيد منها المتلقي لها تذكرة وعبرة وكلما بعدت المسافة الزمنية بين التجربة الحياتية للمتلقي كاتب السيرة كانت الفائدة المرجوة أثرى وأجدى، اعتمادا على القيم الفنية والأدبية للنص.

2-أنواع السير:

السيرة الغيرية: هي بحث عن الحقيقة في حياة إنسان فذ وكشف عن مواهبه وأسراره عبقريته من ظروف حياته التي عاشها، والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه[3] في جيله وهي ترجمة حياة الآخرين فإنها نقل عن طريقة الشواهد والشهادات والوثائق

---

[1]: إحسان عباس: فن السيرة ط1، دار الشروق والتوزيع عمان 1996 ص97.

[2]: محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير ص28.

[3]: عبد العزيز شرف: أدب السيرة الذاتية، ص3-4.

فكاتب السيرة الغيرية موضوعيا يلمح بسرعة ويفهم بإحكام ويلم الحقائق ويحكم عليها ويمزجها مزجا متعادلا منسجما و يصغها بأسلوبه.

السيرة الذاتية: هي تسجيل استعادي صادق لعمر أو على الأقل لعدد معتبر من نسبية من الخبرات والأفعال والتفاضلات وتأثيراتها الفورية والبعيدة المدى على الشخص[1].

والسيرة الذاتية تصور لنا أبعاد كاتبها، الثلاثة من خلال رؤياه هو الداخل والخارج والأعلى ونذكر هنا تشبيه (لا شية) الحياة الإنسانية شجرة السنديان الكبيرة.

إذ يقول إنه كما أن لهذه الشجرة جذور متأصلة في أعماق التربة تستمد منها الغذاء الحي الكامن في الأرض وساقًا ضخمة تنقل حياة شخصية باطنية تستمد منها حياته الخارجية كل ما هو في حاجة إليه من غذاء وهذه الحياة الخارجية بدورها مرتبطة بالحياة العليا التي لا بد لها من أن تنفتح فيها وتؤتي ثمارها ولو أننا فصلنا الواحدة منها عن الآخرين أن الواحدة من الأخرى لما قامت للحياة البشرية عندئذ أية قائمة لأن في هذه الحالة سرعان ما تذبل وتجف، ثم لا تلبث أن تتلف و تفنى أما إذا أعدنا إلى تلك المجالات الثلاثة استمرارها وانتظامها فهناك لا بد من أن تجري الحياة حارة دافقة في عروق الموجود الإنساني وبالتالي فإنه لا بد أن ينعم الإنسان بالتوافق والاتزان ومن خلال هذا التشبيه تجسيد لوظيفة السيرة الذاتية حينما يحقق لكاتبها التوافق والاتزان إذ تيسر له أن يعيش حياته الداخلية والخارجية العليا من خلال ذكرياته والكشف عن أسرار حياته الباطنية وتأمل ذاته العميقة بما فيها من ثراء داخلي يمثل عالما أصغر[2].

والسيرة الذاتية عند "صامويل جوستون": إن حياة الرجل حين يكتبها بقلمه هي أحسن ما يكتب عنه.

وتحتل السيرة الذاتية مكانتها في الفنون الأدبية في هذا العصر من خلال سيرة طه حسين المعروفة باسم "الأيام".

---

[1]: عبد القادر الشاوي: الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب– إفريقيا الشروق المغرب 2000 ص23.

[2]: عبد القادر شاوي: الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب ص6–7.

أنا وحياة قلم: للعقاد- زهرة العمر: لتوفيق الحكيم- حياتي: لأحمد أمين- قصة حياة: لإبراهيم عبد القادر المازني- سبعون: لميخائيل نعيمة- قال الراوي: للشاعر المهجري- إلياس فرحات في صالون العقاد كانت الأيام وإلا قليلا: لأنيس منصور وغيرها من النماذج الأدبية لفن السيرة الذاتية فنا أدبيا له مقوماته المتميزة بين فنون الأدب[1].

يعرفها **لوجون:** " السيرة الذاتية لا تحتوي درجات إنها كل شيء أو لا شيء[2] "

3-السيرة والسيرة الذاتية:

تعمد السيرة التي يكتبها الشخص لنفسه على العنصر الذاتي بينما السيرة العامة قائمة في المقام الأول على الاتجاه الموضوعي، فلا بد من يكتب سيرة غيره أن يكون موضوعيا في النظرة إلى صاحبه وإلى الأشياء المتعلقة به كما لا يمكن أن يكتب سيرة نفسه إلا إذا كان يبصر الحقائق المتعلقة بذاته على نحو ذاتي[3] فهناك فريقان يختلفان.

4-السيرة الذاتية والرواية

الرواية فن من فنون الأدب، غايته سرد حادثة أو معالجة فكرة اجتماعية بأسلوب يقوم على السرد، أي حكاية الوقائع على النسق التاريخي والتشويق فأكثر الأعمال الأدبية تدل على ذاتية كاتبها، كما نعرف بأن هذه الذاتية تختفي وراء الشخصية الروائية. يبدو أنه ليست كل قصة صورة حياة صاحبها تعد ترجمة ذاتية له، ويقول جورج ماي: ما يميز موقفنا عند قراءة سيرة ذاتية عن موقفنا عند قراءة رواية ليس كون الأولى حقيقة والثانية خيالية وإنما كون الأولى تظهر لنا في لبوس الحقيقة والثانية في لبوس الخيال[4].

---

[1]: عبد القادر الشاوي: الكتابة والوجود السيرة الذاتية المغرب، إفريقيا الشروق المغرب، 2000، ص58

[2]: صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة ط1، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2003- ص167.

[3]: إحسان عباس فن السيرة ص101.

[4]:ماي جورج: السيرة الذاتية: تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة بيت الحكمة، قرطاج- تونس-ط1-1992- ص184-185

وأولئك الذين ترجموا لأنفسهم في قالب روائي وقصصي جوس إدموند في كتابة الوالد والولد، وكتب عن نفسه في كل جزء من أجزاء الرواية، رغم أنه لم يغفل عناصر الفن التي تجلب المتعة إلى القارئ[1].

ثانيا: استشراف المستقبل

1-مفهوم استشراف المستقبل

مفهوم استشراف المستقبل: المستقبل هو المراحل التي يمر بها الزمن (الماضي- الحاضر- المستقبل) وقد شغل فكر الإنسان منذ نشأته ففي الماضي كان الإنسان قادرا على توقع مسار حياته بشكل عادي حيث كان التغيير بطيئًا جدا ويأخذ أجيالا ليثبت ويتعمق، والتفكير حول المستقبل بقي مجمد لفترة طويلة وكان ينظر إلى من يتكلمون عن المستقبلون كحالمين أو مشعوذين[2].

لكن الحرب العالمية الثانية والتغيرات الكبيرة من حواسيب وصواريخ وغيرها جعلت العالم يتغير يتسارع لم يسبق له مثيل في التاريخ البشري، وشمل هاذ التغيير كل أوجه الحياة[3] مما فرض على المفكرين أن يسيروا في تبعات التأثيرات المستقبلية وخاصة التكنولوجيا وبدأت القيادات الإدارية والعسكرية والعلماء يفكرون بشكل أكثر جدية حول ماذا كان حصل في المستقبل؟ وكيف يخطط له؟ وما هي المستلزمات أو الأدوات التي نحتاجها لدراسة المستقبل؟ وما هي المناهج المناسبة لذلك؟ لنكون مستعدون لمواجهته وبدأ البحث عن أفضل الوسائل والأساليب لتوقع ما يمكن انتظاره في المدى القائم فهو لا يمثل امتداد للماضي والحاضر بل أصبح يبني ويخطط له من خلال التعرف على ما نتوقعه أو نشده أو نأمل للعمل الإداري.

---

[1]: عباس إحسان: فن السيرة- دار الثقافة بيروت-ط2-19 ص116-118.

[2]: أبو حامد الغزالي "إحياء علوم الدين مطبعة الرسالة المحمدية، عابدين، مصر ص18-1996م

[3]: عبد المحسن صالح "التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان- رسالة دكتوراه- المجلس الوطني للثقافة، الكويت- ص13-1981م

كما يجب أن يضع كل متوقع احتمالاته وردود أفعاله ويلجأ إلى الأرقام والإحصاءات والرسوم البيانية والتوقعات الرقمية بحيث تبين الصور للمستقبل واضح الملامح والألوان والظلال[1].

لقد أصبح المستقبليون يستخدمون صور استشراف المستقبل كأداة للتخطيط في شتى مجالات الحياة، ويضعونها أمام المسئولين سواء كالمؤسسات أو منظمات أو حكومات وأصبح بالإمكان أن يختاروا هذه الصورة والاستشراف ما هو إلا المعرفة التامة باتجاهات المستقبل وتحديد البدائل واختيار أفضلها معتمدين على قوة هذه الاتجاهات والتأثر بها وتوجيهها نحو الأفضل، وهو بعيد كل البعد عن التنجيم والتكهن وغيرها من الأساليب القديمة ولكنه مهارة علمية تهدف إلى استشراف التوجهات العامة في الحياة البشرية والتي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كل فرد أو منظمة أو مجتمع أو مؤسسة حكومية وغير حكومية وأشار بأنه فن وعلم التعرف على إمكانيات وأحداث المستقبل وتقييم هذه الأحداث ويمثل عند[2] بأنه جهدا علميا منظما لأوضاع معينة أو مجموعة المجتمعات عبر مدة زمنية تمتد لأكثر من عشرين عاما وذلك عن طريق التركيز على التغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات.

من ذلك يمكن أن نستخلص التالي:

1- الاستشراف هو تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية التطورات المستقبلية باستخدام معلومات من الماضي والحاضر بمحاولة التنبؤ ببعض ما قد يحدث في المستقبل وهو يختلف عن التنبؤ وعن مفهوم التخطيط طويل المدى وعن مفهوم الإسقاط فالتنبؤ: هو تقرير بحدوث بدائل معينة للمستقبل بناء على تتبع مسار متغيرات معينة في الماضي والحاضر ورصد تأثيرها على ظاهرة ما في المستقبل بحيث ينتهي بتطور تلك

[1]:سعيد الخديري: صباح الخير أيها المستقبل- موقع الإسلام أون لاين ص1-2004م (03-03-2020) 9:00 صباحًا.

[2]: أحمد عبد الفتاح زكي وآخرون " الدراسات المستقبلية " دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1- عمان- الأردن ص18-2003.

المتغيرات ويؤدي إلى حدوث بديل معين دون غيره، ويختلف الاستشراف عن التنبؤ في درجة تحديد حدوث أي من تلك البدائل فلا ينتهي بتقرير حدوث أحد البدائل الواردة فيها بل تدرس بدائل متعددة (احتمالية) وتقارن بينهما فهي تسعى لمحاولة التأثير على شكل المستقبل القادم.

أما التخطيط طويل المدى أو ما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي فهو أسلوب علمي يغطي فترة زمنية طويلة ويمكن القول نسبيا خمس سنوات فما فوق يأخذ في الاعتبار المتغيرات الداخلية والخارجية للحركة الشبابية والرياضية وكافة القطاعات المحيطة بهذه الحركة وما التخطيط إلى واحد من الأساليب النوعية لاستشراف المستقبل، أما الإسقاط بالقرنية فهو يقوم على افتراض أن ثمة ارتباط زمني بين حدثين يقع أحدهما قبل الآخر عادة بحيث يمكن التنبؤ بالحدث اللاحق استنادا إلى الحدث السابق[1].

2- تعتمد التنبؤات على ما يمتلكه العقل من قدرات.

3- اتساع المدة المنية للاستشراف.

4- تحديد اتجاهات التغير ومحاولة التأثير بهذه الاتجاهات

2-مفهوم الدراسات الاستشرافية

إن الاستشراف كعلم من العلوم الاجتماعية عند توضيح مفهومه يجدر بنا الإشارة إلى ذلك من خلال جانبين:

المعنى اللغوي للاستشراف: يحمل في مضمونه معاني النظر إلى الشيء البعيد ومحاولة التعرف عليه واتخاذ السبل التي توصل إلى ذلك بدقة كالصعود إلى مكان مرتفع يتبع فرصة أكبر للاستطلاع.

أما **اصطلاحا:** فإن الاستشراف عبارة عن محاولة لاستكشاف المستقبل وفق الأهداف المخططة باستخدام أساليب كمية تعتمد على قراءة أرقام الحاضر والماضي أو أساليب

[1]: عواطف شاكر العزاوي " أثر التفكير المستقبلي للقيادات الإدارية في نقل المعرفة رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد ص30، 2005.

كيفية تستنتج أدلتها من الآراء الشخصية الفارقة لمجرى الأحداث ومن المهم لهذا الاستشراف أن يعتمد على ذلك النوع من المتغيرات القابلة لأن تبنى عليها السياسة التحسينية[1]، كما ينظر shame إلى الدراسات الاستشرافية على أنها تخصص علمي جديد يختص بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات[2].

عرف أيضا إبراهيم سعد الدين علي نصار وآخرون الاستشراف على أنه يفيد في العمل على الاقتراب من البديل الأفضل للمستقبل[3].

ويعرفه كذلك إدوارد كورنيش على أنه مهارة عملية تنطوي على استقراء التوجهات العامة في الحياة البشرية، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات الأفراد والمجتمعات[4].

---

[1]: عامر طارق: أساليب الدراسات المستقبلية- دار اليازوري- عمان-الأردن- ص23-2008

[2]: بيومي كمال حسني بن رشيد نياف الجابري وآخرون: استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة تطبيق السلاسل الزمنية ص6 تاريخ الإطلاع 2020/03/03 (19:45) على الموقع الإلكتروني

http://www.mohyssin.com/down/load/research/doc/research15 doc

[3]:إبراهيم سعد الدين نصار علي وآخرون: صور المستقبل الغربي، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان-ط3- مارس 1989 ص28

[4]: إدوارد كورنيش: مناهج استكشاف المستقبل (ترجمة حسن الشريف) تاريخ الإطلاع 2020/03/03 (21:21) على الموقع الإلكتروني http://www.almustaqbal.com.ib/stories.aspx?storid=243168

الفصل الأول

ماهية الجمال والقبح

أولا: الجمال

- اصطلاحًا
- مفهوم الجمال عند الغرب وعند العرب
- أنواعه

ثانيا: القبح

1- مفهوم القبح لغة

2- مفهوم الجمال لغة واصطلاحًا

أولا:الجمال

لغة: جاء في سلطان العرب لابن منظور: الجمال مصدره الجميل والفعل (جَمُلَ) والجُمَّالُ بالضم والتشديد يعني أجمل من الجميل.[1] وقوله عز وجلّ: (ولَكُم فيهَا جَمَالٌ) أي بهاء وصفاء وحسن وقل الحسن يكون في الفعل والخلق.[2]

وقال ابن الأثير الجمال يقع على الصورة والمعاني[3] ومنه حديث رسول صلى الله عليه وسلم " إن الله جميل يحب الجمال".[4]

ونجد أيضا أنّ معنى كلمة الجمال تعني الوسامة والهناء[5] ويقال إن فلانا يعامل الناس بالجميل، وجامل صاحبه مجاملة، وأجمل في الطلب إن لم يحرص وإذا أصبت بنائبه فتجمّل أي نصبّر، وجمالك يا هذا أي صبرك، قال " أبو ذؤيب الهذلي ": جمالك أيها القلب الجريح أي صَبرك.[6]

وفي معجم " الراغب الأصفهاني ": الجمال الحسن الكثير وذلك ضربان: الأول: جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدونه أو فعله، والثاني ما يوصل منه إلى غيره وقولهم جمالك أن تفعل كذا إغراءا أي إلزم الأمر الأجمل ولا تفعل ذلك[7].

وفي معجم البستاني أنّ: الجمال هو الحسن في الخَلق والخُلق [8] أي جميع الأفعال.

---

[1]: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت– لبنان– 2000م (د.ط) ج3 مادة (جَمُلَ)

[2]" ابن منظور– لسان العرب، مادة (جَمُلَ)

[3]: ضياء الدين بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي– المكتبة العصرية صيدا– بيروت– لبنان (د.ط) 2005م ص272.

[4]: مسلم بن الحجاج– صحيح مسلم– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان (–.ط) 1992–74/2.

[5]: ابن منظور– لسان العرب مادة (جَمُلَ).

[6]:أبو قاسم الزمخشري، أساس البلاغة– مركز تحقيق التراث– الهيئة المصرية العامة للكاتب– القاهرة– مصر–ط1 1985 مادة جَمُلَ.

[7]: الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقق: نديم مرعشلي، دار الكتاب الغربي، مطبعة التقدم العربي، القاهرة– مصر (د.ط) 1972/ مادة (جَمُاَ).

[8]: عبد الله البستاني– معجم البستاني– بيروت–لبنان– (د.ط) 1972م (مادة جَمُلَ).

الجمال اصطلاحا: الجمال هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام والتناغم والكمال، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة، أو في أثر فنّي من صنع الإنسان[1] ويعتبر هذا المصطلح من الألفاظ الفلسفية التي ترسبت على المدارس النقدية الحديثة، فالجمال أو الجمالية لم يعرف بهذا الاسم النقدي قبلا وإنما كان له مصطلح سابق هو " علم البلاغة " والذي كان يبحث بدوره عن دقائق الأسلوب العربي وكانت غايته استكشاف الأسرار الجمالية والأسلوبية التي اندست في نصوص الآثار الأدبية شعرا ونثرًا.[2]

ومفهوم الجمال في الدراسات الفلسفية هو كل ما يثير الحواس، ويلهب المشاعر الإنسانية وهو مفهوم ينبثق من صلب الإدراك والتصور، يمثل عنصرا مهما من عناصر الرؤية الفنية وفي الغالب يؤلف جوانب الشكل والصياغة والبناء و العرض والحصة العظمى فيما يتعلق بإثارة الحواس.[3]

للجمال قسمين هما: قسم نظري عام وقسم عملي خاص،[4] فالقسم النظري هو الذي يبحث في الصفات التي تشترك فيها الأشياء الجميلة، ويحدد القوانين التي تميز الجمال من القبح.

أما العملي الخاص فهو الذي يطلق عليه (الفني) وله قيوده وضوابطه.

- **علم الجمال عند الغرب وعند العرب**

أ- **علم الجمال عند الغرب:** علم الجمال هو علم حديث النشأة بعد تاريخ طويل عتيق من الفكر الفلسفي التأملي حول الفن والجمال، وبهذا المعنى يعد علم الجمال علما قديما وحديثًا في وقت واحد، لم تكن لدى اليونانيين معرفة في ذاته ولذاته ولكن اهتموا بالفن من حيث علاقته بالخير أو دلالته على الحقيقة، ولقد ظهرت الجذور الأولى لعلم الجمال منذ العهد الإغريقي، إذ تعتبر مساهماتهم من أولى المساهمات وفي مناقشات علم الجمال

---

[1]: جبور عبد النور- المعجم الأدبي دار العلم للملايين ط2 1984 ث85.

[2]: عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- (د.ط) 1983م ص11.

[3]: إبراهيم العاتي، الجمال في الفكر الإنساني، دار المنتخب العربي، بيروت-لبنان (د.ط)- 1993م ص181

[4]: عبد الله البستاني (مادة جَمُلَ).

وتعابيره وتعد أطروحاتهم من أهم المصادر المعتمدة في نظريات وأفكار علم الجمال حيث كان يسمى في اللغات الأوروبية (إستيطيقا) وهي كلمة مشتقة من كلمة ASTHESIS اليونانية وتعني الشعور والحسن، ولقد كان علم الجمال من أقدم العلوم التي طرقها الفلاسفة والمعنيون بالفكر والفن والأدب حيث كان الفلاسفة الإغريق يعتبرون الجمال مادة الفن وأن القبح لا يصلح له ولهذا غلب الجمال على الفنون الإغريقية.[1]

ولقد كان " سقراط " أول من دخل مضمار هذه الدراسات، حيث ربط الجمال بالقيمة الاستعمالية للأشياء واشترط في ذلك الاستجابة للحاجة العقلانية التي يسعى الإنسان إلى إشباعها كما كان يؤمن بنسبية الجمال إذ لا جمال ذاتي لديه تدخل العقل [2] و" هيغل " يعرف الجمال بأنه: " تجلى الفكرة بطريقة حسية[3] أما إيمانويل كانط فيرى أن علم الجمال هو تجربة الجمال وهو التحكم الذاتي ولكنه مشابه للحقيقة والإنسانية.

أما " أفلاطون " الذي يعتبر الفن محاكاة للجمال، والمتعة الجمالية تنشأ من الانسجام بين الشكل الفني وجمال الفكرة[4]، والجمال عنده هو الجمال المطلق المعقول الذي لا يداخله أي قبح، وأنه الجمال بالذات أو مثال الجمال[5]. والمحاكاة عنده تشتمل كل أنواع الإبداع سواء العقلي أو الفني.[6]

فالجمال الذي تشاهده هو مظهر للجمال كمثال علوي موجود في عالم المثل [7] فهو يتذوق الجمال في ذاته ويعترف بالقيمة الجمالية المطلقة أما أرسطو فقد أحدث تعديلا لا أساسيا على نظرية أفلاطون في الجمال، ووضع شروط للإبداع الجمالي هي الوحدة

---

[1]: عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال– دار النهضة– بيروت– لبنان، ط1– 1985 ص09

[2]: عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية بيروت–لبنان– (د.ط)، (د.ت) ص57.

[3]:أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط) 1984– ص113.

[4]: عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال، ص09

[5]: المرجع السابق، دراسات في علم الجمال ص86

[6]: أميرة حلمي مطر فلسفة الجمال ص77

[7]: عبد الفتاح الديدي، علم الجمال، مكتبة الانجلو مصرية (د.ط) 1981 ص20

والترتيب والنسبة التي تمثل الجمال الموضوعي، وفي ما يتضمنه المتعدد أو المتنوع من انسجام وتناظر ونظام ووحدة.[1]

ونظر " أرسطو " إلى الجميل بوصفه وجودا، لا بوصفه موجودا، فهذه التفرقة بين وجود الوجود والموجود تنطبق على نظرية الجميل عند أرسطو، فإنه نظر إلى الجميل بوصفه لموجود، لا لوصفه موجودا قائما بالذات.[2]

و" أرسطو" يعرف المحاكاة بأنها إيجاد ما لم تستطيع الطبيعة إيجاده، على النحو الذي يمكن أن توجده الطبيعة عليه، لو أنها أنتجته أي أن الفن محاكاة للطبيعة بمعنى أنه محاكاة لأفعال الطبيعة وليس إعطاءه صورة مكررة لما أنتجته الطبيعة [3] يدور فلاسفة اليونان في نظرهم إلى الجمال حول محور واحد وحقيقة واحدة كل حديثهم عن الجمال وفلسفتهم كانت تدور حول مثال الجمال أو الجمال بالذات وهو الجمال المطلق الذي لا يداخله أي قبح لأنه يختص بجمال الذات الإلهية مع عدم إهمال دور العقل في علم الجمال بالحقيقي.

ب- **الجمال عند العرب:** لم يكن مفهوم الجمال عند العرب من العمق والاتساع والشمول يمثل ما كان عليه عند مفكري اليونان، وإن كان إحساسهم بالجمال عند لا يقل كثيرًا بحال من الأحوال عن أية أمة من أمم المعمورة البشرية، فالحس الجمالي عند العرب كان مرهفا، وواضحا وإن بدا في أول الأمر حسيا، وغالبا ما كانت المرأة أوضح صورة ومحاوره، ثم تطور الجمال بعد ذلك بفضل الدعوة الإسلامية ومبادئها الداعية إلى الحق والخير والجمال، انطلاقا من أن الله سبحانه وتعالى جميل يحب الجمال وعليه فإن الإسلام شمل المعنويات مفضلا إياها عن الحسيات أو الماديات الزائلة ووصل الأمر عند بعض مفكري المسلمين إلى القول بأن جمال الروح، أمتع وأبقى من جمال المادة.

---

[1]: نايف بلوز: علم الجمال- دمشق، سوريا، بيروت دار نشر ط1 -2003 ص13.

[2]: أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، ص90.

[3]:عبد الرحمن- بدوي، أرسطو، بيروت- لبنان- (د.ط) 1980م ص263.

إلا أن للعرب أراء مبعثرة حول الجمال في كتب النقد، فهم يرون أن الجميل هو ما يرضي حواسهم، " فالغزالي " يرى أن الحواس أداة للإدراك الجمالي ولكن القلب والعقل أعظم إدراكا فيقول:" إن الجمال ليس مقصورا على مدركات البصر ولا على تناسب الخلقة واقتران البياض بالحمرة ".

إن القلب أشد إدراك من العبق وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصورة الظاهرة للأبصار.[1]

لقد وضع " ابن سلام الجمحي " معايير جمالية حدد من خلالها الصفات الحسية والقيم الجمالية للمرأة التي يجب أن تكون ناصعة اللون جيدة الشطب، نقية الشعر فتكون هذه الصفة بمائة دينار وبمأتي دينار وتكون أخرى بألف دينار و أكثر.[2]

لقد كان " ابن سلام " يتذوق جمال الشعر العربي بوعي وخبرة فهو ذو باع طويل في معرفته ومعرفة قواعده.[3]

ويرى ابن سلام أن الذي لديه القدرة على معرفة جيد الشعر من زائفة هو الناقد المتبصر الذي يعتمد على حكمه بالجودة أو الرداءة.[4]

أما " الجاحظ " فقد أشار إلى الجمال إشارات عدة في مواضع مختلفة إذ جعل الجمال قيمة معنوية من خلال جمال المحاسن وحسن الصورة [5]ويجعل الحب مرتبطا بالجمال لأنه يجعل المحبوب أكثر جمالا في عين المحب[6]، فحاجة الرجل العاطفية إلى

---

[1]:عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي- القاهرة- مصر (د.ط)- (د.ت) ص115-116.

[2]: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء- قراءة وشرح محمود محمد شاكر- مطبعة المدني، مصر (د.ط)- 1974م ص6.

[3]: عبد الرؤوف، فصول في علم الجمال، دار الأفاق الجديدة- بيروت- لبنان- ط1- 1981 ص271.

[4]: المرجع السابق فصول في علم الجمال ص6.

[5]:أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، رسائل الجاحظ قدم لها وبوبها على بوملحم- دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان (د.ط) 2004

[6]: الجاحظ- الحيوان، تحقق: عبد السلام محمد هارون- مطبعة البادي الحلبي القاهرة- مصر (د.ط) 1938م، 488/3

المرأة هي التي تجعله متبصرا بجمالها ولذلك فقد ربط الجاحظ بين المحب والجمال وتطرق إلى الجمال الفني في العمل الأدبي، من خلال ما ذكره حول قضية اللفظ والمعنى، ولم يفرق " الجاحظ " بين لفظتي الحسن والجمال أو ما يميز بينها، إذ يقول: وقد عرف الشاعر وعرف الواصف أن الجارية الفائقة الحسن أحسن من الظبية وأحسن من البقرة وكل شيء شبه به ولكنهم إذا أرادوا القول شبهوها بأحسن ما يجدون.[1]

أما عن النقاد فهم فئتين، منهم من يرى أن الجمال في المعاني والصور والمشاعر و منهم من يهتم بالشكل والإخراج دون النظر إلى الغاية من الأدب، ومن كل هذا نخلص إلى أن نظرة العرب إلى الجمال كانت موضوعية، حيث أن عناصر الجمال في أدبهم شملت اللفظة والجملة والمعنى[2] وللباحثين في علوم القرآن الكريم وجهات نظر مختلفة فقد عني " مصطفى صادق الرافعي "عناية خاصة بالنظم الموسيقية في القرآن الكريم أنه مما لا يتعلق به أحد ولا يتفق على ذلك الوجه الذي هو فيه لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهوس والجهر والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرار.[3]

ولكن " سيد قطب "كانت له نظرة أهم وأشمل من كل هذا، فلم تكن في نظرة مفردات القرآن كما ذهب لها الرافعي، فقد كان نظره مركزا في الأداة المفضلة التعبير في كتاب الله ولقد وجدها في التصوير الذي هداه بحقه إلى سر جمال القرآن.

- **أنواعه:** فهو على نوعين (الصور والمعاني)[4] فالصورة هي كل ما يدرك بحاسة البصر أو الذهن والتخيل، فتستطيع أن تقول إنه حسي أو تخيلي وهو يدرك بواسطة الحواس، وأما المعاني فهو الجمالي (الأخلاقي) أو (المعنوي).

---

[1]: الجاحظ، رسائل الجاحظ 172/1

[2]: علي أبو ملحم، الأسلوب الأدبي، دار ومكتبة الهلال- بيروت- لبنان (د.ط) -2000م ص48-49.

[3]: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، هيدا، بيروت، لبنان ط1-2000م،ج 184/3.

[4]: ابن منظور لسان العرب مادة (جَمُلَ)

ولكل منهما ألفاظه وتعبيراته الخاصة، فالجمال الحسي ألفاظه غالبا ما تكون في وصف محاسن المرأة ومفاتنها وفي ظواهر الجمال الأخرى كافة، أما الجمال المعنوي فهو جمال الفضائل وجمال الروح والأحاسيس.[1]

ومن كل هذا يمكننا القول أن الجمال هو ما يهتز له الروح وما تطرب له النفس فيعجب الروح وترن لحسنه تعظيما، أو كل ما يثير الحواس ويلهب المشاعر.

ثانيا: القبح

1-**القبح لغة:** تكاد معاجم العربية تبخل في تفسير بعض ألفظ اللغة ومردُ ذلك في الغالب إلى أن تلك الألفاظ تكون شائعة على ألسنة أبناء اللغة، واضحة المعاني في أذهانهم، مما يجعل تفسيرها في نظر المعجمين كمن فسر الماء بعد الجهد بالماء، ولعل لفظ القبح من هذه الألفاظ، إذ نجد أغلب معاجم اللغة تقول في تفسيره إنه ضد الحسن دون أن تضع أيدينا على تفسير واضح ملموس له في معزل عن هذه العلاقة الترابطية الضدية مع الحسن قال الفراهيدي: " قبح والقباحة نقيض الحسن عام في كل شيء ".[2] وقال الأزهري: "قبح فلان يقبحٌ قباحة وقبحا فهو قبيح وهو نقيض الحسن عام في كل شيء".[3]

وقال ابن سيدة:" القبح ضد الحسن يكون في الصورة والفعل ".[4] وقال ابن منظور:" القبح ضد الحسن، يكون في الصورة ".[5] بل إن بعض المعاجم لا تفسره وتكتفي بما هو

---

[1]: صلاح الدين والمنجد، جمال المرأة عند العرب- بيروت- لبنان، (د.ط) 1957م ص50-58.

[2]:الفراهيدي، الخليل بن أحمد (175م) العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ت ج3 ص53

[3]: الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور (370هـ) تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة- بيروت- ط1- 2001م-ج3 ص2870

[4]: ابن سيدة علي ابن إسماعيل (ت458هـ) المحكم والمحيط والأعظم في اللغة، تحقيق عائشة بنت عبد الرحمان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (د.ت) ج3، ص16

[5]: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب، دار صادر بيروت-ط1، 1990- ج2- ص552

معروف في أذهان أبناء اللغة هن ارتباط هذا اللغة بمعنى معين قال الصاحب بن عباد: " القبح معروف ".[1]

وقال الزمخشري: " هذا أمر قبيح مستقبح، وأحسنت وأقبح أخوك: جاء بفعل قبيح، وقبحت عليه فعله ".[2]

يمكن لنا أن نستشف استشفافا من المعاجم اللغوية أن القبح يعني مالا يقبله الإنسان بطبعه من الأفعال والأشكال، على أن المعاجم تذكر لنا معنى آخر للقبح وهو البعد والإقصاء فقبحه الله نحاه وأقصاه من كل خير " [3]والمقبوح الذي يرد ويخسأ[4] وهو معنى قريب من المعنى الأول، لأنه لا يبعد ما يبعد إلا لمخالفته للطبع والمزاح، وثمة معنى ثالث نطالعه في تلك المعاجم للقبح وهو أيضا قريب من المعنيين السابقين ويقال قبح فلان بثرة خرجت في وجهه إذا فضخها حتى يخرج قيحها[5] ولا شك أن في إخراج قيحها إبعادا لها من الوجه لعدم حسنها ومخالفتها لطبيعة الوجه.

2-**القبح اصطلاحا:** وليس الأمر في الاصطلاح ببعيد عنه في اللغة فلم تظفر في كتب الاصطلاحات بشيء ذي بال، ففي تعريفات الجرجاني " القبيح هو ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل ".[6]

---

[1]: صاحب بن عباد إسماعيل (ت385) المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين عالم الكتب، بيروت- ط1- 1994- ج3-ص364.

[2]: الزمخشري، جار الله أبو القاسم (ت538ه) أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود عرف به أمين الخولي- دار المعرفة- بيروت ص352.

[3]: الجوهري إسماعيل بن حماد (ت393ه) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت ط2 1979م- ج1- ص393 وابن فارس أبو الحسن أحمد (ت395ه) مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت، ج5 ص47

[4]: الأزهري: تهذيب اللغة، ج3، ص2870

[5]: المصدر السابق: الزمخشري، أساس البلاغة، ص352

[6]: الجرجاني، علي بن محمد (ت816ه) التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروتط2 1992م ص220.

ويبدو أنه قصره على الجانب الشرعي فقط وتابعه في ذلك المناوي[1] ويذكر السيوطي (القبيح) على أنه قسم من أقسام الحكم النحوي لكنه لا يفسره ويكتفي بضرب مثال عليه[2] وفسره الفاسي في شرحه بقوله القبيح أي لضعفه وصرح جماعة بأنه ضرورة وعليه جرى المنصف من جمع الجوامع.[3]

أما التهاني فذكر أن القبح في اصطلاح العلماء يطلق على ثلاثة أشياء أولها ما كان منافرا للطبع كالمر والثاني ما كان صفة نقصان والثالث على شيء متعلق بالذم[4] وهذا كما يبدو تعريف عام لا يخص علما من العلوم أو فنا من الفنون، بل هو أقرب إلى التعريف اللغوي منه إلى الاصطلاحي ويبدو أن السبب في ذلك أن مسألة القبح كما الخليل عامة في كل شيء فهو لا يخص علما بعينه، ولعل أول من ألمح إلى المقصود بالقبح في الاستعمالات اللغوية هو سيبوية.

---

[1]:المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، معجم لغوي مصطلحي، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر دمشق، 1990م- ص573.

[2]: السيوطي جلال الدين (911ه) الاقتراح، تحقيق طه عبد الرؤوف-سعد- مكتبة الصفا- القاهرة 1999 ص44.

[3]:الفاسي، أبو عبد الله محمد بن الطيب (1170ه) فيض الانشراح في روض طي الاقتراح، تحقيق محمود فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي 2000- ج2/ ص307.

[4]: التهاني، محمد علي-كشاف اصطلاحات الفنون والعوم، تقديم رفيق العجم- تحقيق علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون -ج2-ص666(مادة حسن).

الفصل الثانـي

تجليات الجمال والقبح في سرد المدينة

1- تموطن الجمال في الرواية

2- تموطن القبح في الرواية

1-تموطن الجمال في الرواية

- كأني في خروجي من البيت، أتحدى الحرب وأكتب.
- في هذا السطر يبين الكاتب تحديده الحرب الكتابة، فرغم كل شيء رفع التحدي في السرد
- تتصل أمي من جديد مولولة: " انتبه يا ابني، يا رضا قلبي عليك انتبه من المشاكل، وإذا فيك تعا على الطبيعة..[1]
- يوضح الكاتب رضا أمه عليه وخوفها من وقوعه في المشاكل ومن الحرب ذاتها.
- في وسط الساحة ينتصب نصب بشير جميل.[2]
- يسرد جمال المدينة من خلال هذه الأنصاب التي تعبر عن أمجاد وانتصارات وبطولات أبناء لبنان وتضحياتهم.
- إنها المرة الأولى التي أذهب فيها إلى شاليه، فكرة الشاليه تدغدغ مخيلتي أظنه من صنف القصور، وربما فيه حوريات بحر وحور عين. في لحظة طار الخيال وغط الواقع، الشاليه أستوديو يطل على البحر أمامه شاطئ يخلو من الرمل، شاطئ تغلي عليه الحصى والحجارة.[3]
- يتخيل السارد جمال الشاليه ويسرح في خياله إلى أنه صنف القصور فيه حوريات بحر وحور العين.
- لما قتل قابيل هابيل تركه في العراء ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت من بني آدم على وجه الأرض، فقصدته السباع لتأكله، فحمله قابيل على ظهره في حراب أربعين يوما، وقال ابن عباس سنة حتى أروح وأنتن فأراد الله أن يري قابيل سنته في موتى بني آدم في الدفن، فبعث غُرابين فاقتتلا فقَتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، دار النشر منشورات الاختلاف- ط1- 2013،ص11

[2]: المصدر نفسه، ص15.

[3]: المصدر نفسه ، ص18

حفرة ثم ألقاه فيها و وراه التراب، وقابيل ينظر. فهذا معنى قوله: " فبعث الله غرابا "(ابن كثير تفسير المائدة).[1]

- يسرد لنا في هذا المقطع من الرواية مشهد الموت قتل قابيل لهابيل وطريقة دفنه التي نقلها عن الغرابين كحكمة من الله في الدفن وما نلمسه في سطوره الوازع الديني لدى السارد فهو متشبع دينيا.
- أمي دائما تقول: " الله يعينا على آخرتنا "[2]
- بمعنى أنها تلتمس العون من الله عزوجل.
- نصف بيوت بيروت عرش إيل من زمن قديم، مبنية بالحجارة والطين ومسقوفة بأغصان الأشجار وفوقها التراب والحدلة وفي باحتها البئر وجوف الكبة والصند والنورج والبردعة والخرج والشليف، بيوت قديمة تهز مشاعرنا وتستحوذ علينا توحي بجمالية وتضج بالكنايات لمن يحب التصوير.[3]
- يصف عرش إيل وجمال هذه المنطقة التي تضج بالكنايات والمشاعر الجميلة.
- كل شيء مسلم للإرادة الإلهية في تلك الديار من الحياة إلى الكون والسفر والحب والثراء والجمال.[4]
- يقول كل شيء بيد الله وفي يد الله كل شيء، فالله إذا أراد شيئا قال " كن فيكن " فالحياة والديار والموت والسفر... بإرادة الخالق لا يعترض السارد عن حكم الله في خلقه.
- السيارة تسير ببطء على طريق ضيقة متعرجة وجبلية وكثيرة المطبات كطفولة ريفية، نزولا نحو سهل البقاع القابع بين سلسلتين من الجبال.

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، ، ص23-24.

[2]: المصدر نفسه ، ص25.

[3]: المصدر نفسه ، ص29

[4]: المصدر نفسه ، ص32

- مشهد فيه شيء من جغرافيا الروح بين اليباس والخضرة مسافة أمتار قليلة.[1]
- من نافذة السيارة يصف تضاريس المدينة وجغرافيتها الخلابة.
- سيارة الأجرة التي أقلتني من بعلبك نحو بيروت، كانت تزخر بالزينة والآيات القرآنية وأيضا بصورة حافظ الأسد وعلم البعث على زجاجها الخلفي عبارة " لا تسرع الموت أسرع " بخط أنيق.[2]
- يسرد كيف لفتت السيارة انتباهه فقد كانت مزينة بالصور والآيات القرآنية والعلم وعلى خلفيتها خط أنيق يقول" لا تسرع الموت أسرع " كنصيحة للسائق ما بعث الانشراح في صدره أو كأنه أحس بالراحة لجمالها.
- الطريق طويلة إلى بيروت رائحة الكولة تنبعث من العجلات، تمر السيارة في طريق متعرجة في منطقة جبل لبنان الأشجار الغصة، والجبال كصورة فوتوغرافية.[3]
- طريق طويلة تختصرها صور أو مناظر طبيعية من جبل لبنان، جمال الطبيعة في الجبال والأشجار.
- أخذني مشهد الرميلة للحظة برونقه برغم طيف الحرب والمهجرين، هناك حيث شتول البقول والأشجار والعنب لا تشبه اليباس والقفر في عرش إيل.[4]
- يسرد كيف سرح بمشهد الرميلة الذي أخذه برونقة إلى حيث شتول البقول والأشجار وكل ما هو جميل عكس اليباس في عرش إيل مرح للحظة رغم طيف الحرب.
- أطراف الحقول والدور تزدان بأشجار التين والرمان والجوافة.
- أرى البيوت الزراعية البلاستيكية أشجار السرم العالية وأشجار الكينا الضخمة أسمع صوت البلبل في بساتين الجوافة.[5]

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة،ص33.

[2]: المصدر نفسه ، ص36.

[3]: المصدر نفسه، ص38

[4]: المصدر نفسه، ص44

[5]: المصدر نفسه، ص48

- كأنه يتغنى بجمال الطبيعة والحياة مبديا إعجابه بما حوله.
- في المساء شرعت الشمس في انحدارها البطيء، غاربة كأنها تنزل بين يدي البحر مياه الحبر مثل سيمفونية مع الضوء هكذا يقول الغروب.
- لوحة مسائية يصف فيها غروب الشمس وراء البحر صورة تتجلى من خلالها قدرة الخالق يصفها بالسيمفونية.
- بعد حفلة الشواء، أخبرنا على حسن أنه اصطاد الحمل برصاصة " كلاشين " أصابته في صدره. كان الراعي يلهو تحت شجرة الخروب في منطقة المغيرية عندما أطلق النار على الحمل وأرداه. وانتظر حتى رحل الراعي خلف قطيعه و ذهب وأتى بالحمل مع نيرودا، حيث سمع يحي أحمد إبراهيم أن الخروف غير مذبوح على الطريقة الإسلامية، اصفر وجهه وتغيرت ملامحه، ذهب إلى جانب حائط وتقيأ كل ما في معدته. يحي كان الوحيد الذي يصلي بين حراس الثكنة كان الأكثر أناقة والأكثر إيمانا.[1]
- في هذا المقطع سرد لنا تذمر يحي أحمد من أكله لحمل لم يذبح على الطريقة الإسلامية كونه مسلما يؤدي صلاته على أكمل وجه ليس كغيره من الحراس فقد كان شخصا مشبعا بالإيمان يسلك نهج الشريعة الإسلامية.
- بقيت لسنوات أفتخر بأن والدي يعيش بين المسيحيين وأجد في ذلك تعايزا عن الآخرين.[2]
- يفتخر الكاتب بوالده رغم غيابه ورغم عيشه مع المسيحيين يراه متميزا عن غيره، لأنه لم يسلك نهجهم في أي شيء وبقي محافظا كما عده.

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، ص79.

[2]: المصدر نفسه ، ص104.

- يستحضر صورته واقفا على متراس في منطقة رأس النبع، صورته وهو يحمل الكلاشين ويطلق النار على الأشر فيه يستحضر شجاعته وصورة مقتل والده في المنصورية.[1]
- يسرد لنا في هذه السطور كيف يتفاخر شاب ببطولاته وحنكته في القتال وشجاعته أثناء الحرب الدامية.

2- تموطن القبح في الرواية

- سمعت أزيز الرصاص ودوي القذائف في منطقة الحمرا-رأس بيروت- في ذلك اليوم من أيار 2008. رصاصات قليلة كانت كافية لنسف الرواية التي بدأت منذ سنوات.[2]
- خوف الكاتب من أزيز الرصاص ودوي القذائف في منطقة الحمرا على روايته التي بدأ بكتابتها منذ سنوات هذا ما بين خوفه على كتاباته أكثر من نفسه.
- أسمع أزيز الرصاص، أتخيل المسلحين يخلعون باب شقتي في لحظة. ربما يضعون كيس في رأسي، ويلجئون إلى تعذيبي والتنكيل بي أو يثقبون جسمي بالرصاص ويلقون بجثتي قرب مستوعب سوكلين، الأجساد المهشمة في الحرب تتشابه في التشوهات، هذا هو صوت المنطق. ماتت روايتي قبل أن تولد.
- كان إطلاق الرصاص قد بدأ يقترب من شارع الحمرا حين حذفت نص الرواية من على شاشة الكمبيوتر.3
- السارد في هذا المقطع يروي للمتلقي معاناته في كتابة النص السردي وتفاصيله الشاقة وهذا ما يبرز لنا صعوبة الكتابة السردية عبد بعض الكتاب نظرا لحالتهم النفسية والاجتماعية وتفاعلهم مع نصوصهم.

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، ص126.

[2]: المصدر نفسه، ص6.

[3]: المصدر نفسه، ص7.

- لم يكن أزيز الرصاص في ليل بيروت يحتاج إلى كتابة ليكون تعبيرا عن مأزق الوجود والحياة معًا.
- لم أتوقع الحرب ستصل إلى شارع الحمرا.[1]
- يوضح السارد أنه ليس من الضروري الكتابة عن الوضع في بيروت للتعبير عن الحالة المعاشة فقد كان كل شيء واضح للعيان.
- وحده رضوان الأشقر يقول لنا نحن الجالسين في الحانة يا أغبياء ما دام السلاح في البيوت والمستودعات فهذا يعني أننا في حالة حرب.
- برغم الويسكي الحنون، بقي رضوان متشائما من أبسط الأمور في لبنان نجد في كل شاب يزور الحانة مشروع حرب أهلية وأن الشبان يرضعون العنف من حليب أمهاتهم ومشروعهم الوحيد كيف يحضرون للحرب.
- لا أعرف إن كان رضوان زار حانة كافكا في ليلة السابع من أيار 2008، فالرصاص في تلك الليلة مزق الليل في نواحي العاصمة.
- يحاول الروائي القول أنه وعلى الرغم من شرب الويسكي إلا ان رضوان بقي متشائما من أبسط الأمور في لبنان ويرى أن كل شاب يزور الحانة مشروع حرب وأن الشبان كبروا على العنف وشغلهم الشاغل كيف يحضرون للحرب.
- منطقة الحمرا أصبحت في ليلة حرب واحدة كوجه إنسان تلقى لكمة على عينيه، مدرعات الجيش تقطع الطرق المؤدية إلى قصر قريطم، بعض المواطنين ينتظر أن تفتح الدكاكين أبوابها وعلى وجوههم علامات الذعر.
- ليلة واحدة من الحرب كانت كافية في قلب الموازين من خلال نشر الذعر وقطع الطرق من طرف مدرعات الجيش.
- كنت أجهل ما يحصل في الشوارع القريبة من بيتي، قلق خفيف يسيطر علي في يوم واحد ازدادت الشعارات الحزبية على الجدران كأن الأحزاب أول ما ينتقم منه الجدران

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، ص7-8.

العارية غذ تروح تطلي رموزها بطريقة وحشية من خلال " الشنل " و" الغرافيتي " الموت شبح يطل من فوهات البنادق الرجل العجوز مزق صور السياسي الذي يحبه عن واجهة دكانه، جلس يبكي على رومنطقية الرصيف الزائفة بقي باب دكانه نصف مقفل، شعر بالتيه بعد ليل الرصاص الطويل.

- الكتابة على جدران الشوارع هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن ما يختلج صدورهم، الكاتب في هذا المقطع أشار إلى السياسيين كأنه يقول أن الرجل العجوز كان يحب ذلك السياسي الذي علق صورته على واجهة دكانه لكن ما الفائدة منه إذ لم يحمي شعبه من شبح الموت.
- غلاة البنادق " أبدعوا " في صناعة الخوف كانوا يدركون الليل بالقذائف والرصاص.
- أشعلوا سجائرهم من لهيب الطوائف، صفعوا شوارع المدينة بالرصاص والبارود، في الصباح توزعوا عند زوايا المباني يحملون عتادهم الحربي.
- تفنن الغلاة في زرع الخوف في النفوس وفي زرع الدمار في شوارع المدينة يقول أشعلوا سجائرهم من لهيب الطوائف كأنهم يتلذذون بفعلتهم.
- مجموعة من عناصر حزبية تسير في دورية راجلة تحمل بنادق قناصة.
- كأني أعيش في العالم السفلي، الكتابة ليست صلاة كما يقول كافكا، الكتابة إلحاد وشكل من أشكال التعذيب، الكتابة جعلتني في العالم السفلي، برغم من أني أعيش في المدينة وبين الناس وفي المقاهي، الكتابة سرقتني من حيث لا أدري، والكتب غيرت حياتي من حيث لا أدري أيضا!!
- الكتابة جعلت منه شخصا آخر، غيرت نمط حياته، عدم سهولة الكتابة جعلت السارد في العالم السفلي.
- لا أحد على الكورنيش البحري، كأن المواطنين هربوا من الشمس والبلاهة و" اليوم المجيد " في عين المريسة مجموعة من المسلحين يتنافسون في القنص لإسقاط صورة كبيرة لسياسي معلقة على مبنى قديم قرب ميناء الصيادين هل نحن في حرب الصور؟

رصاص يثير الهلع في وضح النهار، الجيش أين هو؟ لا أعرف! القوى الأمنية اختفت من الشارع، السائق يمشي بسرعة يريد أن يصل بسرعة إلى حيث طلبت منه ويتحدث بسرعة يتجه من الصيفي فيلدج نحو شارع التباريس، كأنه ينتقل من بلد إلى آخر. البلد مازال في حالة انقسام سيكلوجي وسوسيولوجي. إنه بلد البلاهة.[1]

- يسرد صورة البلد الذي وصفه ببلد البلاهة، هروب المواطنين، رصاص يثير الهلع في وضح النهار بلد في حالة انقسام....
- معظم الطرقات مقطوعة بالسواتر الترابية والحجارة ومستوعبات النفايات أتت شاحنات ضخمة قلبت حمولتها في وسط الطريق أقفلته ولا أحد يجرؤ على فتحه، بعض المسلحين ينفث دخان النراجيل على جسر الرينغ، الدخان يتصاعد كغصن شجرة المسلحون ينتظرون فعل شيء، يراقبون القاصي والداني كأن الحرب بالنسبة لهم " بك نك "على خطوط التماس لماذا يحبون الحرب لماذا يطلقون الرصاص، لماذا يقاتلون، ومن أجل ماذا؟!
- لا أعرف مرت الحرب الطويلة كلها ولم نعرف وقتل مئة وخمسون ألف شخص لا نعرف من أجل ماذا؟ هناك سبعة عشر ألف مخطوف ومفقود لم نعرف أين هم؟ مبنى سيتي الباقي من زمن الحرب في وسط بيروت يروي الحكاية، حكاية الحرب التي لم تنتهي بعد، مبنى الهوليداي آن أيضا يروي الحكايات، مبنى بركات الأصفر في السوديكو مات صاحبه وبقي يروي. ستموت هذه المباني وتبقى تروي.[2]
- يصف السارد في هذا المقطع صورة الحرب ومخلفاتها طرق مقطوعة مسلحون يترقبون كل شيء، يطرح أسئلة على نفسه ويسرد للقارئ عن المباني التي ستموت وتبقى تروي عن زمن الحرب.

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، ص13.

[2]: المصدر نفسه، ص13-14

- رائحة الإطارات المطاطية المشتعلة تنتشر في كل مكان كل شيء يوحي أن الحرب بدأت من جديد، الحرب لم تنتهي بعد، كل شيء يوحي أن الجماعات اللبنانية لم تتعلم من سنوات الحرب المريرة إلا الحماقات ولغة الإطارات المشتعلة وإدمان الحشيشة. أتخيل كيف ستكون بيروت في الحرب الجديدة من سيكون في الشارع من هم القاضايات الجدد؟ التخيل شكل من أشكال الضرب بالمندل صورة بيروت في الحرب الأولى لم تذهب من مخيلتي، صورة السيارة تسحر مواطننا مثل رمح العين، صورة القناص تعود التي كما رأيتها في مناني، القناص يقف هناك في الطبقة الأخيرة من مبنى الهوليداي آن ويطلق النار على العابرين، يتخيل روح القتيل في دخان لفافته يتصاعد في الفضاء كان يطلق النار على العابرين، يتخيل روح القتيل في دخان لفافته يتصاعد مثل سحب الدخان وتطير في الهواء.
- الحرب شريط صور لا ينتهي، تلتصق بيومياتنا كأنها السرطان أو هي احتلال غاشم للذاكرة، لم أشارك في الحرب لكن الحرب أشد فتكا من حمل السلاح وبتر اللسان.
- في هذا المقطع لا تخلو ذاكرة الكاتب من مظاهر الحرب ولا تخلو بيروت من مظاهر الحرب أيضا يقول التخيل شكل من أشكال الضرب بالمندل تخيلاته دفعته لتساؤل عن شأن بيروت في المستقبل.
- بعد عناء نفسي وصلت التاكسي إلى ساحة ساسين، شعرت براحة البال لقد تجاوزت قطاع الحرب والبلاهة قليلا وتخلصت أخيرا من تاكسي كانت كأصفاد حول العنق لكن الأمور لا تبشر بخير في تلك الساحة. بعض رواد شارع الحمرا أتوا هربا من بلاهة 7 أيار قلة من الشبان يجلسون في مقهى ستاربكس يقرؤون الصحف اليومية.
- في وسط الساحة ينتصب نصب بشير الجميل، لماذا الأنصاب هنا؟ لبنان غابة أنصاب مع كل حرب تزداد النصب المقدسة... هل تروي الإنصاف ماذا فعل أصحابها؟ أنصار الأنصاب من أين أتوا؟ الناس لديهم عيون لكنهم لا يشاهدون شيئا، الأنصاب استعارت منهم عيونهم وأصواتهم وحواسهم حتى صاروا يشبهونها؟؟ منذ أن راحت

الأنصاب أصيب الناس بالعمى وصاروا مثل قطعان غريبة... الجيش السوري غادر لبنان وترك مسلة السفارة الكويتية المسلة مثل خازوق في وسط الأوتوستراد، هكذا يقول الذاهب إلى الجنوب.1

- البعد عن قطاع الحرب ولو بالقليل يعني راحة البال هكذا عبر عن وصوله لشارع الحمرا حيث انتبه إلى رواد الشارع أنهم أتوا هربا من البلاهة. وما انتبه إليه كذلك نصب بشير الجميل وسط الساحة متسائلا عن أفعال أصحابها وعن أنصارهم حتى كان لهم أنصاب وسط المدن أخذت البصر من عيون الناس وأصيبوا بالعمى...
- أتخيل من يأتي إلى العمل اليوم في خضم التوتر والقتل في المكتب لنا أربعة موظفين، أنا وطوني رعد وفادي سواح ومديرة المكتب يمنى شهاب تسألني يمنى: كيف قدرت توصل، شو بلا مخ جاي تحت الرصاص؟ وتتأمل على محطة فضائية مشاهد القصف والمناوشات والفلتان في بيروت.
- الشغل في أيام الحرب كالجلوس على لوح مسامير، الحرب تصبح حكاية الوجود، كيف تنتهي الحرب، هل تبدأ الحرب الكبرى، هل من منتصر؟ أين الرجال؟ إلى أين يذهب لبنان؟ صور غزوة بيروت انتشرت كفيديو على الهواتف النقالة، الحرب أصبحت مجرد فرجة، ننسى القتلى والخراب ونستسلم للمشهد.2
- يسرد لنا في هذا النص عن خطورة الذهاب للعمل الذهاب تحت الرصاص والقصف ليس بالهين في بيروت.
- جلست أشرب البيرة الباردة مع الحامض والملح طعمها يوقظني من كآبة الحرب، ولغة الحمقى على شاشة التلفزيون، أتأمل وأفكر ماذا أكتب بعد يوم من الحرب لا أعرف إن كنت قادرا على كتابة رواية جديدة بعدما أتلفت روايتي الأولى: ما أعرفه هو أن مهمة الروائي أن يقول ما يراه في " الما وراء " وإن كانت الكتابة مجبولة بالخيال والكذب/ لم

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة، ص15.

[2]: المصدر نفسه، ص16.

أقدر على الكذب لأن الواقع المحيط بي يفوق الكذب والخيال معا، ولا أقدر على التخيل لأن التوراة وقصص الأنبياء والخرافات والأساطير القديمة تفوق كل خيال وصور تفجير 11 أيلول/ سبتمبر في نيويورك أقوى من أي كلمة وأي فيلم سينمائي. سأسمي هذا الكتاب سيرة في الكتب، وقد لا يكون كتابا على الإطلاق، ربما يكون مجرد حماقات عن العالم السفلي في مدينة اسمها بيروت.[1]

- بعد يوم من الحرب يفكر، هل له القدرة على كتابة رواية جديدة بعد إتلاف الأولى؟ ذكر ما يجب أن يتوفر في الروائي وما يجب أن يكون في الكتابة إلا أن الواقع كان أقوى من كل شيء، قال سأسمي هذا الكتاب سيرة في الكتب متوقعا من أنه لن يكون كتابا على الإطلاق ربما حماقات عن العالم السفلي في مدينة اسمها بيروت.
- الطريق من بيتنا إلى مراب سيارات الأجرة في وسط البلدة كأنها مدخل لبيت واحد ولحارة واحدة، لا أحب العبور في شوارع البلدة خصوصا خلال النهار فكل شيء في الشارع تحت عيون الناس. النساء يجلسن على أبواب الدور يتحدثن ويثرثرن أو يكنسن الممرات أو يرمقن العابرين بنظراتهم الخبيثة يردن معرفة كل شيء عن أي شخص عابر، يصنعن من أحلامهم حكايات أسطورية وخرافات واقعية، النساء كأنهن يجمعن الأخبار اليومية في الأكياس ويتداولنها كما لو أنهن يسبقن شاشات التلفزة.
- الأطفال في الشارع، كأنهم طفل واحد في ملامحهم الخبيثة يلعبون ويتصايحون ويشتم بعضهم بعضا بعبارات نابية وكثيرا ما تنتهي تجمعاتهم بشجارات ورؤوس مدماة. الرجال بكوفيات عتيقة مرقطة يعبرون إلى أعمالهم الصعبة في المناطق الجرداء، سائق سيارة يحاول الهروب من دجاجة بلدية حمراء تعبر الشاعر، ولد يقود قطيع ماعز أسود نحو البراري المجاورة، إن حماقات الطفولة هي الأكثر انتشارا في عرش إيل، حماقات الأطفال

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص19.

تفرض نفسها على ما يفعلونه، إلى حد لا يتورعون عن حرق رقبة حمار بالنار كانوا يستلذون بموته أمامهم كما يستلذ الطيار الحربي في أهدافه التي يصيبها أثناء القصف.[1]

- يعبر السارد عن سخطه تجاه نساء، البلدة في جلوسهن على أبواب الدور ونظراتهن الخبيثة وتداولهن للأخبار اليومية حتى الأطفال ملامحهم خبيثة يشتم بعضهم البعض بعبارات نابية في شجاراتهم التي تنتهي برؤوس دامية وغير ذلك من منكرات.
- أثناء الحرب، كانت الحماقات مثل غيوم ماطرة " فوق عرش " البؤس الريفي جعل الميليشيات تخطف البلدة بسهولة، بل دفع بعض عشاق الكتابة في الصحف أو خطباء المنابر إلى وصفها بأنها خزان " المقاتلين "و" أم الشهداء " الحماقة والسياسة وجهان لعملة واحدة، أبناء البلدة لم يلفظوا كلمة " شهيد " كانوا يقولون " قتيل "لكن الأحزاب كانت تسعى إلى توظيف الموت في كل مناسبة، تريد تحويل المأتم إلى أفراح للأمهات، مشهد دموع الأمهات الثكالى كان قاسيا في البلدة، ولم ينتبه الجمهور أن مارسيل خليفة يمجد الأم الثكلى في قصيدة " أجمل الأمهات التي انتظرت ابنها أجمل الأمهات التي انتظرته وعاد مستشهدا " لسنوات فكرت في هذه العبارة المرعبة، وسألت كيف لفنان أن يمجد القسوة والموت؟ وكيف لشاعر أن يكتب هذه العبارة؟ من الواضح أن ليس لدى الشاعر أي مبرر لكي يستلذ لغويا في وصف دموع الأمهات الثكالى وليس عليه أن يجعل من مأساتهن جمالا.
- ما المشاعر التي يحسها المرء حين يرى مخالب الحماقات تغرز في عنقه...[2]
- السارد في هذه السطور متذمر من حماقات عرش إيل مرجعا السبب إلى البؤس الريفي الذي جعل منهم فريسة سهلة المنال فقد جعلوا المآتم أنواع بالنسبة للأمهات والقتيل شهيد، مجدوا القسوة والموت، يستلذون لغويا في وصف دموع الأمهات الثكالى وجعلوا من مأساتهن جمالا.

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص29.

[2]: المصدر نفسه، ص31

- سيارات الأجرة قليلة في مدينة الشمس، السيارات مركونة قرب سوق الخضر في كراج تحت ألواح التوتياء، السائق يصيح: بيروت بيروت، واحد بيروت...
- الزحمة في السوق لم أعتدها من قبل المانيكان كبيرة في واجهة محال الألبسة. المانيكان جامدة لا تتحرك كنت أسميها " لعبة كبيرة " لم أفهم أنها واجهة لخداع الزائرين وغوايتهم، كنت أظنها لعبة وما زلت حتى الآن أتخيلها لعبة لم أتقن منها في السوق، الأرض يكتنفها السواد وبقايا الخضر والمياه المبتذلة نساء يتجولن بتشادورات قائمة ووجوه خالية من الإغواء والتبرج. أتذكر للحظة خبرا يقول أنهن يتقاضين مئة دولار عن هذا اللباس من حزب الله، شبح الخميني يطل فوق رأسي، المانيكان فتاة موضة لم تكن " مشودرة " رائحة الصفيحة البعلبكية في كل مكان باعة اللحم البلدي يعلقون البقدونس في مؤخرات الحملان والنعاج المذبوحة تلك العادة التي لم أفهمها حتى الآن، لم أجد أزقة بعلبك ولا قلعتها الرومانية، شممت منها رائحة الموت والاستبعاد كنت أخمن وأنا أقرأ التاريخ والجغرافيا في المدرسة، أن بعلبك ستكون جنة، لكنها في زيارتي العابرة لها، أصبحت بخيبة أمل، وجدت مدينة الشمس أكذوبة.1
- أبدى السارد في هذا المقطع عدم إعجابه بالمدينة (مدينة الشمس) ولا يوجد فيها ما يعجب، لا يحب أزقة بعلبك ولا قلعتها الرومانية، كل شيء عنها كان أكذوبة بالنسبة له.
- المناظر تتبدل خارج زجاج السيارة والحقول مزروعة بحشيشة الكيف على جانب الطريق جوقة كلاب تدور حول جيفة متحللة، طيور قليلة عابرة في السماء وبلدات بعيدة عند سفح جبل لبنان الغربي. حتى اليوم ما زلت حين أتأمل البلدات البعيدة على جانبي طريق بعلبك–حمص، وبين جبال لبنان، أشعر أنها لم تتغير كأنها موقوفة في زمن غابر ويطغى عليها مشهد القفر والخواء إن لم يحب المرء بعلبك فلأن الحياة لم تصل إلى هناك إلا مغمورة بالوحل.
- من خلال زجاج السيارة يسرد لنا مقاطع من طريقه توحي بالخواء تفتقر لمعنى الحياة.

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص33–34

- كان بيتي في منطقة الطريق الجديدة في بيروت وأعمل سائقًا في شركة في منطقة ساحة ساسين الأشرفية لرجل من حزب الكتائب اسمه جورج خوند لم أكن أعلم ما يجري في شوارع المنطقة الشرقية حين كنت أقود سيارة مرسيدس 190 في إنطلياس في مشوار عمل، وفي طريق العودة صادفت راهبة تنتظر سيارة تاكسي بعدما قطعت عنها عشرات الأمتار عدت وطلبت منها أن تصعد لأوصلها في طريقي وأكون فاعل خير، وكان لي أن شاهدت حواجز الذبح على الهوية، عشرات الجثث على الأرض وعشرات يقفون ووجوههم على الجدران، لم يوقفني المسلحون كانوا يظنون أني مسيحي لأن الراهبة إلى جانبي في السيارة، لقد كتب لي عمر جديد حين طلبت مني الراهبة التوقف قبل منطقة الدورة رحت أتوسل إليها أن تبقى حتى أصل إلى الأشرفية قال لي: الدنيا بألف خير ليش أنت خايف؟ هنا صرحت عن هويتي، قلت يا ماسير أنا من المنطقة الغربية أرجو أن تبقي معي حتى أصل إلى مكان عملي وأؤمن لك سيارة تعيدك إلى بيتك "... بعد رجاء ورجاء بقيت معي.[1]

- تملكني الخوف حين انعطفت سيارة الأجرة عند مستديرة خلدة باتجاه بيروت.[2] في خلدة كل شيء يبدو غريبا وموحشا، أسمع صوت الموج ولا أرى البحر، تحن الجسر عناصر من الجيش السوري من ذوي القسمات القاسية، يقفون داخل دمشة كالحة، وزعوا صور حافظ الأسد وكتبوا على الجدران عبارة إلى الأبد... كأن لا شيء يفعله عناصر الاستخبارات سوى تمجيد القائد بكل الوسائل ثمة عنصر يحمل " الكلاشين " ويشير يبده بعد التدقيق بوجوه السائقين، مشهد شبحي في خلدة، شيء من ذاكرة بلا ملامح، باعة خضر وسيارات أجرة وناس يذهبون في كل الاتجاهات.[3]

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص38

[2]: نفس المصدر، ص39

[3]: نفس المصدر، ص39-40.

حواجز القوات السورية من عرش إيل إلى خلدة نخرت مخيلتي باتت كغشاوة سوداء في عيني مشهدها يتكرر كانبعاث الكربون من السيارات...

- يبين لنا في هذا النص صعوبة العمل كسائق، فالطريق في المنطقة الشرقية من بيروت قطاعها يقتلون كل مسلم يمر من هناك فلا بد من أن يكون كتائبيا حتى ينفذ بجلده لولا الراهبة لكان في عداد الموتى.
- الخوف يعم المكان الشبح السوري يسيطر على لبنان يسرد مشاهد حواجز القوات السورية على جوانب الطرق وفي كل خراج...
- لاحظت بطرف عيني أن ثمة جدرانا لبيوت مدمرة، ثمة حرب مرت من هنا كأن زلزالا ضربها وهجر ناسها. حتى الأشجار بدت عجائز أو تشبه عجائز على حافة الموت وخالية من أي وهج. مشهد البلدة المهجرة والمدمرة يشبه جمجمة إنسان احتفظت بأسنانها، هل شاهدتم هيكلا عظميا يضحك؟ مع ذلك لم يعن لي الدمار أي شيء كأن اليأس أقوى من فعل الحروب لم أكن أفكر في شيء عدا الوصول إلى مكان لا أعرفه، مشهد الخراب في الدامور كان صورة فوتوغرافية رأيتها في جريدة، ماذا فعلوا في الدامور؟ لا أعرف!! [1]
- يصف مشاهد عن البلدة المهجرة والمدمرة يشبهها بجمجمة الإنسان المحتفظة بأسنانها تبدو ضاحكة وهي خراب.
- ثمة أبواب مقفلة لبيوت مهجورة، تبدو عزلتها من ألوانها الشاحبة، حاجز الجيش السوري في الرميلة أراه من بعيد كشوكة في البلعوم.
- بيروت مقفلة مهجورة من سكانها تبدو عزلتها من الخارج، هجر السكان هربا من الحرب.
- وما بقي من الشاطئ حجارة كبيرة وأكوام نفايات وأخشاب سوداء توحي بعمل فني باس ثمة صخور كبيرة كالحة وبقايا قناني مياه وبيرة وأكياس بلاستيك وأخشاب وثمة بغلة مع فتيات الغجر المتسخات وفتيان يركضون على الشاطئ المليء بالنفايات، مشهد يوحي

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص43.

بنهاية الطبيعة ويشكل تجسيدا كاملا لحالة الخواء والعبث والقسوة التي يعيشها الإنسان مع محيطه.

- تدل هذه الأسطر على تلوث الطبيعة والتشوه البيئي الذي آلت إليه الرميلة.
- صرت " ريغو " في الثكنة، كنت " الشيوعي الصغير " في عرش إيل فصرت "ريغو"، الألقاب تسيطر علي أينما ذهبت، لقبوا عشيرتي ب "اليهود" لأن أفرادها يحبون التجارة وجمع المال وقلما يلقون التحية على الآخرين، وأطلقوا علي لقب "الشيوعي" لأني كنت قريبا من اليسار، اللقب يسرق الاسم ويقتله. في الثكنة لا احد يناديني باسمي لا أنادي أحدهم باسمه، كأنني كأنهم أتوا من الوحل، كأننا مجموعة ألقاب مبهمة، الثكنة كانت مدرسة فصارت لعناصر مسلحة، الثكنة مدينة أشباح شبه مهجورة كانت تخرج الطلاب وصارت تصنع القتلى أو يسمى " الشهداء " تلك هي الحرب تفرض " قيمتها" الخاصة، تجعل للخراب معناه الخاص وتأخذ الموت والقتل إلى معنى آخر.[1]
- يسرد كيف تسيطر الألقاب على الناس وكيف يلقبون العشيرة ألقاب تقتل الأسامي.
- ثكنة الرميلة تروي حكاية حمل السلاح، المسلحون يكذبون كما غلاه الرواية الجدران أكثر قدرة على الصدق، الجدران أكثر صدق في مراقبة الذين مروا من هناك أو من هنا، الجدران لها عيون ترى وتروي، الرميلة مجرد مأوى، الكثير من سكانها كانوا مهجرين، هجروا من بيوتهم وأتى "الجنوبية" وقطنوا مكانهم، تفننت حركة "أمل" في التنكيل بالشيوعيين، واستخدمت أشبع وسائل الترهيب والترويع والاعتداء والتهجير الذي طال أكثر من "600" شيوعي من بلدتهم وقراهم في الجنوب على قاعدة أنهم غير مرغوب فيهم ولجأ معظمهم إلى الرميلة، لم توفر حركة "أمل" عنصرا في المقاومة الشيوعية أو ناشطا معروفا أو عاملا اجتماعيا أو كادرا تعليميا أو طبيا أو نقابيا إلا وأذاقته مما في جعبتها من صنوف الإرهاب.[2]

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص52.

[2]: المصدر نفسه، ص53.

- ثكنة الرميلة أصبحت حكاية هجرها الكثير من سكانها وقطن مكانهم الجنوبية، تعرضوا لشتى أنواع الظلم وأبشع وسائل الاعتداء.
- تمر شاحنة محملة بالبطيخ الأحمر، السائق يعطي الحارس بطيخة، أتخيل أن السائق يقدم رشوة لينجو من الكارثة. أبو الزوز ينفخ سيجارة ويقول:"نحن هون بنعمل غزوات البطيخ والموز والبندورة والخيار، المزارعين بيقدموا لنا الفواكه والخضار حتى لا نؤذي مزروعاتهم".[1]
- تقديم المحصول الزراعي للحراس خوفا من أن يقبلوا على إفساد حقولهم، تقدم كأنها رشوة لإبعادهم وإطفاء شرهم.
- كنت في عرش إيل حين سمعت أمي عبر أثير إحدى الإذاعات أن ميليشيات حركة "فتح الفلسطينية أطلقت من عين الحلوة راجمة صواريخ غراد أصابت منطقة الرميلة، لم أنتبه كثيرًا للخبر، بدا بالنسبة لي مثل كل الأخبار التي اعتدناها في لبنان طوال سنوات الحرب.[2]
- بدا السارد في هذا المقطع أنه اعتاد على الحرب فالصواريخ التي أصابت منطقة الرملية بدت له عادية
- أكثر شيء يمكن أن نفعله هو الغزوات على البساتين والمزروعات وسرقة الخضر والفواكه.[3]
- حين قصدنا قطف ثمار الصبار على جانبي طريق الرميلة الداخلي، لم تكن مثمرة جيدا، هناك إذا وقفت مع الرفيق محمد تركية نتحمل صلافة شوك الصبار يومها تدخل بعض شبان الرميلة، قائلين "هودي الصبيرات لألنا". وإذ نظروا إلى بزاتنا العسكرية بدوا خائفين، سرعان ما قال أحدهم "قطفو بس ما تكثرو".[4]

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص 58.

[2]: المصدر نفسه، ص76.

[3]: المصدر نفسه، ص77

[4]: المصدر نفسه، ص78.

- يسرد في هذا النص سرقتهم لبساتين الرميلة وسطوهم على الأراضي التي تخص المواطنين وجمع الخضر والفواكه منها، وحين يتفطن أصحابها يخافون من منعهم سرعان ما يرون الزي العسكري يلتزمون الصمت.
- تسارعت الأحداث نهاية صيف 1990 في منطقة الخليج العربي بعد غزو صدام حسين الكويت، أبار النفط احترقت الدخان الأسود غطى السماء صعد على الشكل إعصار مائي أو شجرة ضخمة، حماة البيئة يفتشون عن طريقة لإنقاذ طيور بحرية في مياه الخليج، كانت مهددة بالانقراض، الطير يخرج من البحر مبللا وتلتقط الكاميرا صورة كأنه استعارة للزمن الأسود الآتي الحرب جنون لا نفهمه، الحرب خداع.[1]
- يسرد في هذه الأسطر منطقة الخليج العربي بعد غزو صدام حسين للكويت وتداعيات هذا الغزو وما ترتب عن ذلك.
- ومشيت حتى الطريق الدولية التي تربط بيروت بصيدا وعدت إلى بيروت في سيارة أجرة. الطريق ضيق من صيدا إلى بيروت في السيارة كأني أهرب من عالم لم أحتمله، من طائرة قد تقصف الآن، كأني في لحظة فرار من سجن سوري. السيارة تصل إلى الكولا، جسمي مثل لوح خشب من التعب الكولا تضج بالمسافرين وأصوات المنبهات.[2]
- الرجوع إلى مسقط رأسه كان الحل الوحيد بعد أن تذكر الكاتب أنه لا يزال طالبا وما دفعه لحمل أغراضه هو الخوف من الموت، السارد شعر أنه لا جدوى من البقاء بين رثاثة المقاتلين فألق بسلاحه.
- لم يبقى شيء على حاله في سقى الحدث، منذ كثرت الخطب الدينية وصار أزيز الرصاص عنوانا للتحول الذي طرأ على تلك المنطقة. المسيحيون لم ينتبهوا أنهم باعوا أرضهم إلا عندما ارتفعت أسعار العقارات بشكل جنوني ولم يعد الواحد منهم يجد مكانا

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص81

[2]: نفسه، ص83

ليزرع فيه شتل بندوره كما في السابق، ولم يعد ثمة مكان للصيد وإطلاق النار على الطيور العابرة.[1]

- في هذه السطور يقول أن سقي الحرث تغيرت ولم تعد كما كانت في السابق جراء الحرب، فلم تبقى الأراضي ملكا لأصحابها، فقد باعوها لما ارتفع العقار سعره فلم تعد فسحة لا للزراعة ولا للصيد.
- لم يكن في سقي الحرث بيوت كثيرة، فقط بيوت حجرية قديمة مهجورة أو تستعمل للموارد الزراعية وبعض المحال التجارية يوم وصلت إلى السقي إلى منزل كريم حنا مطر حيث يعمل أبي مزارعا رحت أتخيل الحرب كما لو أني أشاهدها في الأفلام الأمريكية، خصوصا حين أتأمل المباني المثقوبة بالرصاص والقذائف في الأحياء المجاورة في منطقة صغير. عمارات تبدو ساحرة لالتقاط الصور، كأن متعة التصوير تنبعث من الخراب.
- بإصبعه يشير كريم مطر إلى أمكنة قتل فيها أشخاص وأصدقاء خلال الحرب قرب بيته.
- عند زاوية محل الميكانيسيان أنقتل شخصان وتحت شجرة التوت قتل شب بأول عمرة.
- إلى حيث يشير كريم بإصبعه تتكون الجثث في مخيلتي، كما لو أنني أتابع فلما هوليوديا.
- " ذقنا المر بالحرب، هجرونا وسرقوا أملاكنا ولاد الصرماية ".. يقول كريم مع كل كلمة يقولها، أسمع أزيز الرصاص وأرى القتلى يحاولون التعلق بالهوى قبل سقوطهم كريم مطر يشير أيضا إلى أرضه التي أتلفت مزروعاتها بالمدرعات والدبابات بعدما قصفت الطائرات السورية قصر بعبدا، كأن محيط بيته أرض يباب، لم يذهب أثر الحرب من ذاكرته.[2]

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص89.

[2]: نفسه، ص90-91.

- يسرد الكاتب مشاهد وأثار الحرب على لسان كريم مطر لأنه من المتضررين نظرا لما حسره من أرضه وبيته جراء القصف، بقيت الأطلال شاهدة على ما مرت به تلك المنطقة مباني مثقوبة بالرصاص مهجرة من أهاليها. خراب يعم المكان، مستذكرا أصدقائه القتلى مشيرا إلى الأمكنة.

- للمدينة أرواح مجنونة وشياطين تخرج من إشبمانات السيارات والشفاه المحشوة بالسيكلون، المباني ليست الأشجار ولن تكون الغابات وهي في أقرب إلى ظلال الموت ما قبل القيامة والرافعات الثقيلة كدينصورات تنتقم من الأرض وترفع العمارات الضخمة، يشعر الناظر من هناك، من على سطح مبنى الإذاعة في شارع جبل العرب، أن المدينة من فوق مزدحمة بالخراب والفوضى وتوحي بشاعتها أنها مقلوبة رأسا على عقب. هناك حيث يمكن للناظر أن يرى العشوائيات على السطوح التي تحجب كل شيء جميل في الأفق، لا تصادف العين حيثما اتجهن سوى السطوح العالية أو الواطئة لمبان متفاوتة الارتفاع ومتقاربة لكنها من الكثافة بحيث تحجب عنها ما يجري تحتها. يكمن شكل المدينة الحقيقي في ارتفاع المباني وانخفاضها، هناك تصادف العين بشاعة الرافعات والصحون اللاقطة والهوائيات القديمة وخزانات المياه البلاستيكية والمعدنية والقساطل واللوحات الإعلانية الكبيرة.[1]

- في هذه الأسطر يسرد لنا فوضى المدينة التي توحي بشاعتها.

- يصفها من فوق كأنه يلمها بنظرة واحدة تشمل كل ما فيها من معاني وصفات في زمن الحرب.

- كنت أتصفح كواليس الخرب الأهلية في الصحف اللبنانية وبعض كتب التاريخ، فلاحظت أن الجمهور يكون مسحورا ب "القائد" الذي يخلف وراءه أكبر عدد " الشهداء" من جمهوره ومن جمهور الخصم. كثيرون من أفراد عائلتي قتلوا في مخيم تل الزعتر من يتذكرهم؟ ما أهمية موتهم في مواجهة حزب الكتائب الذي يمجد "المقاومة اللبنانية" في

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص110-111.

الحرب مع المخيم و أمام صورة الفلسطيني الذي يمجد "المقاومة الفلسطينية" من المخيم نفسه مسئول الحزب الشيوعي في عرش إيل يفتخر بعدد شهداء البلدة التي تتسابق في تقديم الشهداء مع البلدات الأخرى.[1]

- في هذا المقطع يبدي الكاتب تذمره من هذه الحرب التي تخلف قتلى يفتخرون بهم تحت اسم الشهداء وتمجيد المقاومة والقائد الذي يفتخر بعددهم مقارنة ببلدات أخرى كأنه ينافسهم غير مبالي بهم وبأهاليهم معتبرا ذلك في سبيل الشهادة.
- البوسطة مثل "حبيبتي" زليخة عقيقي التي لم تذهب من ذاكرتي وهي سكنت منطقة الدامور ولكنها لا تعرف شيئا عن المجزرة، ولا تملك صورة عن الدامور في السباق ولا يعنيها الأمر كثيرا. عين الرمانة تساوي البوسطة، البوسطة تساوي الحرب.
- كل المدن في هذا المقطع تتشابه في شيئا واحد وهو الحرب، كأنها منطقة واحدة، زليخة بدت علامة فارقة بين شخصيات الرواية.
- حاولت أن أنام بعد منتصف الليل لكن الأرق دهمني، سلسلة إنفجارات في المناطق القريبة هزت بيروت وضواحيها، تصل رسالة عبر الهاتف تقول: " قصف على الضاحية الجنوبية".
- كنت أريد أن أنام لكن صوت القذائف أقوى من الموت. أغمض عيني لكن مع صوت القذائف أشعر أن الموت يفتح عينيه.[2]
- يسرد صراعه مع النوم ومحاولة الراحة الجسدية لكن الإنفجارات في ضواحي بيروت منعته.
- رأيت على شاشة التلفزيون شبانا مضرجين بالدماء عند جسر المطار، الكاميرا تتلذذ بالصورة العنيفة والشبان ينتظرون الإسعافات والجسر انقلب رأسا على عقب. الأهالي

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص168.

[2]: نفس المصدر، ص203.

ماتوا تحت الركام، الجنوب يفرغ من أهله، الخواء يخيم على الشارع، أمشي من عين الرمانة نحو حرج بيروت كأني في مدينة الأشباح؟

- يصف في هذا المقطع ما رآه على شاشة التلفزيون متذمرا من الصحافة من الكاميرا التي تتلذذ بالصورة العنيفة وفي نقل المشهد العنيف، يصف المدينة بمدينة الأشباح.[1]
- أمشي باتجاه منطقة رأس النبع، بشارة الخوري، الطائرة فوق رأسي أو هكذا أشعر، أمشي نحو ساحة الشهداء، النعاس يشل قدراتي على التفكير أخاف أن تستهدفني طائرة الاستطلاع في أية لحظة وأتحول مجرد شظايا من اللحم.
- الخروج في ليلة القصف من عين الرمانة كان أشبه بدخول في كهف كبير صمت يمزقه دوي الانفجارات المتلاحقة.. متى تنتهي الحرب؟ متى يتوقف سفك الدماء؟ ثمة جبل كامل سحقته الحرب، ماذا سيفعل اللبنانيون بعد الحرب الجديدة بعد الموت الجديد؟[2]
- يسرد لنا في هذه الأسطر صعوبة التنقل أو بالأحرى المشي في الخارج الطائرات فوق رأسه ودوي الانفجار حوله، يطرح أسئلة لا أجوبة لها.
- الحرب لم تنته بعد، قبة سينما سيتي تروي الحكاية، مبنى السينما الذي أنشئ في العام 1970 تظهر قبته البيضاوية كشاهد على كل شيء.
- رأت السيارات تحترق والميليشيات تتبادل القذائف وتخلف الركام والحرائق ثم جاء السلم، العين رأت الجرافات، رأت البنايات تزنر بالمتفجرات، تترك الغبار يتصاعد منها على شكل أشجار، رأت سينما الريفولي تتحدى الموت قبل أن تموت، أثر الرصاص وأثر القنابل وأثر الزمن تبدو على المبنى الذي جعل ربيع جابر يكتب عنه رواية بيرتوس: مدينة تحت الأرض.
- أيام الحرب اللبنانية التي قتلت أكثر من مئة ألف إنسان واخفت في الظلمات 17 ألف مخطوف؟[1]

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص204.

[2]: المصدر نفسه، ص204.

- يسرد أثر الزمن على المباني وأثر الحرب من رصاص ودمار فلكل مبنى حكاية، كما يعرج في هذه الصفحة إلى الروائيين أو الكتاب الذين استنبطوا الوقائع في كتاباتهم.
- طائرة mk صورت كل شيء، كل شيء في جعبتها صورة لموت قادم، أسمع صوتها ولا أراها، القصف يتجدد على الضاحية الجنوبية... كيف يكون حال الجثث تحت الدمار؟ أنا ما زلت أكتب في مخيلتي، أكتب لأنفذ نفسي من براثن الحرب أمشي وأتابع المشي بخطوات بطيئة لا حياة في الشارع، حديقة الصنائع مفروشة بفرش الإسفنج والحرامات والهاربين من جحيم القصف، أناس ينامون في العراء تحت أشجار الكينا الضخمة، الحديقة المستطيلة صارت مسكون في الليل الأمكنة مفتاح الذاكرة.2
- البشر في الحرب ليسو أكثر من مجرد صراصير أو حشرات من السهل سحقها أو إعدامها، في الحرب يضيع معنى الموت. الأحزاب اللبنانية أيضا تهتك حرمة الموت تحوله مجرد كرنفال للانتصارات الوهمية. أكمل طريقي باتجاه الحمرا طائرة "أم كا" مازالت تصور "البطولة والانتصار" يشرد رأسي في أولئك الذي يسقطون تحت المباني عند زاوية الطريق. ألمح سائقا ينتظر راكبا دسما، قطط شاردة تقفز من حاويات النفايات ثمة أشياء كثيرة تقول إنها الحرب أي مستقبل للبنان بعد الحرب، ماذا أكتب عن الحرب؟ هل تواجه الكلمات القنابل؟ هل نروي ذاكرة الحرب لأطفالنا؟[3]
- السارد استهل هذه السطور بمعاناته المعتادة لا حياة في الشوارع القصف على الجبهة الجنوبية، يشبه البشر في الحرب بالصراصير أو أنهم مجرد حشرات بالنسبة للتنظيمات والأحزاب فلا نجد أية تنظيم أو شخص حزبي نقي فمجملهم كانوا سياسيين يبحثون عن مصالحهم يمجدون القتلى والانتصار.

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص205.

[2]: المصدر نفسه، ص206

[3]: نفسه، ص207

في كل مرة يحصل أمر طارئ نلجأ إلى الحمرا، في أوقات الحرب ماذا نفعل في الشارع؟ في الليل ماذا نفعل؟ لا مقهى يستقبل الرواد لا دكان ولا صديق، تأخذني قدماي نحو الكورنيش البحري، البوارج الحربية الإسرائيلية التي كانت تحاصر مرفأ بيروت لم تكن ببعيدة، أشعر بأنها قد تستهدف الكورنيش في أي لحظة... هي صانعة الموت بامتياز، حين يحلو لطاقمها أ يدك مدفعها ويطلق القذيفة باتجاه من يشاء.[1]

- الروائي في هذا المقطع يبين أن في كل أمر طارئ وفي كل شيء يحصل يلجأ إلى الحمرا، فهو متحسر عن حاله لا يجد مأوى ولا صديق...
- الحرب في يومها الثالث، الصورة بلا ملامح وسائل الإعلام تعد القتلى والقذائف والقنابل العنقودية والمضيئة. منذ ما قبل الحرب صرنا مجرد أرقام، صواريخ تقدر بالأطنان تسقط على المباني فتغدو ركاما وإسرائيل تبث صورا للقصف من الطائرات.2
- الحرب جعلت من وسائل الإعلام تعد القتلى والجرحى متحسر على كونهم صاروا مجرد أرقام أو حصيلة صواريخ وقصف.
- لبنان بالنسبة إلى إسرائيل لعبة أتاري، وبالنسبة ل "حزب الله" لغة مقدسة في أيام معدودة نزل كل شيء مقدس بينما قبض السيد المقدس على الجمهور "بالمال الحلال" ولغة "الانتصار" "الإلهي" و"أشرف الناس" نسمي الجمهور أنه مازال يدفن القتلى قالوا: "الحي أبقى من الميت"!! انتشرت الأناشيد الحزبية في السيارات كالفطر، ملصقات القتلى تغطي الجدران، صور القائد المقدس أضخم من المبنى والجمهور يبدو تحت إصبعه، مشهد سريالي جبروتي أيام التكرار الأبدي للموت الأهلي والإلهي، معزوفة واحدة تتكرر، نزلوا إلى الساحات، احتشدوا كأنهم شخص واحد ثم خرجوا، ثم نزلوا ثم جلسوا قبالة التلفزيونات سمعوا القادة المقدسين كان الحرب لم تنته، كأن الحياة في لبنان تشبه الفجوة التي أحدثها القناص في رأس ياسر أبو غمار.

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص208

[2]: نفس المصدر، ص208

- يسرد الكاتب عن لبنان بالنسبة لإسرائيل وكيف يراها، متحسر على جبروت العدو وحنكته.
- بعد أيام من الحرب هرب ستيفاني نصار إلى فرنسا على متن باخرة فرنسية، أقلت مئات النازحين الفارين من جحيم القصف، ترك ستيفاني عمله في وزارة العمل وذهب إلى تلك البلاد التي عاش فيها مدى عقد ونيف وحمل جنسيتها نسي في لحظة نزوحه عباراته الرنانة في حانة كافكا، كان منزعجا ويفكر ماذا سيفعل لدى وصوله إلى باريس.[1]
- في فقرة يبين السارد أن مئات النازحين الهاربين من جحيم القصف إلى وطن أكثر سلام هربا من القصف، خسرت البلد شبابها.
- خسرت الكثير من الصديقات والأصدقاء بعد "حرب تموز".[2]
- فقدان الأصدقاء كان موجعا للكاتب، بعد حرب تموز أو حرب لبنان الثانية (حسب التسمية الإسرائيلية) وما يسمى في بعض وسائل الإعلام العربية الحرب الإسرائيلية مع لبنان أو العدوان الإسرائيلي على لبنان.
- عند الرابعة فجرًا بدأت مدفعيتنا التمهيد للهجوم بصب حممها على الهدف أفاقت بيروت ذلك الصباح على دوي القصف، وأيقن الجميع أن اليوم يوم الكرنتينا...هناك من لم تكتب لهم النجاة نزفوا تحت الموت، فتلونت الأزقة بأحمر بدمائهم. كانت مجزرة بكل ما للكلمة من معنى، خلفنا بدأت جرافات تجمع الجثث، جثث ما لا نهاية ولا إحصاء.. لأول مرة منذ بداية الحرب نجح المسيحيون في اختلال أرض عدوه...كان مقاتلونا من الفرح والسذاجة أن استقبلوا المصورين الصحافيين بالترحاب، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك بصلبانهم المضرجة بدماء أعدائهم فتحوا زجاجات الشمبانيا فوق أكوام الجثث، أخذتهم نشوة القوة، عزفوا على الآلات الموسيقية وأرجلهم تطأ رقاب الموتى... ذلك اليوم لم يبقى منت من لم يطق لديه شرش الحياء.

---

[1]: محمد الحجيري: طيور الرغبة ، ص209.

[2]: المصدر نفسه، ص210

- يسرد الكاتب بداية صباح منذ فجره وهو مستهدف بالرصاص والقذائف، متذمر من الصحافيين والمصورين ومقاتليهم الذين استقبلوا الوضع بسذاجة فماتت فيهم الأحاسيس والمشاعر.

خاتمة

توصلنا في ختام البحث إلى أن:

- هناك قواعد وأسس يجب توفيرها في العمل الأدبي حتى نستطيع أن ندرجه في فن السيرة الذاتية التي تقوم باتخاذ حياة الأنا مادة خاما لجل مضامينها وهذا ما يمنحها التمييز، وقد أمكننا البحث من التوصل إلى جملة من النتائج نذكر منها في الآتي:
- تعد رواية "طيور الرغبة" "لمحمد الحجيري" أنموذجا للسيرة الذاتية استطلاع من خلالها أن يصور الواقع الحياتي وعرض أهم الأحداث التي عاشها أثناء الحرب في بيروت، كما تعد سردا لصفحات شخص أهلته حياته أن يكون روائيا لأحداث اعتمدت على الصدق والصراحة في النقل كما تضمنت جملة من الأبعاد النفسية والاجتماعية والتاريخية.
- إن الكاتب في السير الذاتي يمر في كتاباته عبر محطات الزمن الثلاثة بدأ بالحاضر الذي يمثل لحظة بداية فعل الكتابة مرورا بالماضي وما يرتبط به من أحداث طواها الزمن وانتهاء بالمستقبل واستشراف ما سيقع فيه.
- جدلية الجمال والقبح في الرواية من خلالها تعرفنا على مفاهيم كل منهما وأين تموطنت هذه الثنائية، وقد لاحظنا تغلب القبح في سطوره على الجمال أثناء السرد نظرا للوضع الذي يعيشه "محمد الحجيري" من الحرب ومخلفاتها على الإنسان سواء كانت نفسية أو اجتماعية، فلا بد أن يؤثر عليه وعلى غيره.
- وفي الأخير نأمل أن يكون هذا البحث حلقة تضاف إلى حلقات سابقة.
- نسأل الله التوفيق والسداد أصبنا فمن الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

ملحق

ملخص الرواية

طيور الرغبة: رواية للكاتب اللبناني محمد الحجيري رواية مرتبطة بشكل عام بصاحبها فهي بمثابة صورة لذاته والبيئة التي يقيم بها عمله الذي تدور أحداثه حول الحرب اللبنانية وتداعياتها على المجتمع وعلى مستوى الفرد بشكل خاص، فما نلاحظه هو سرد الأحداث على لسانه يحكي خلاله عيشه الذاتي أثناء فترة الحرب. وفي مرات أخرى على ألسنة شخصيات ترزخ تحت وطأة هذا الواقع وما يحمله من وجع إن صح التعبير، فالرواية فضاء سردي مرسوم عن بيروت وعن شاب من قرية إيل بالبقاع اللبناني، هو الصبي الوحيد لأمه مغرم بالتجول لملأ فراغ وقته فالرغبة طيور تحوم في فضاءات الأماكن، وإن احترقت أجنحتها بألسنة نيران الحرب فهي ليست بوما تبشرنا بسبع سنوات خيرا أو تنبئنا بالقحط ولا هي صقور تتربص لمجتمعنا بعين لئيمة... أنها عصافير دورية هاجرت ذات صقيع روحي من موطنها "عرش إيل" إلى "بيروت" طمعا بما يطفئ لهيب رغباتها الباحثة عن الاستقرار في عوالم التشتت والضياع في أرض الخيبات والحنين.. وقد أطلق محمد الحجيري تلك الطيور أقفاصها في رحلة استذكار لصور بيروت بشوارعها وأحيائها و ذاكرتها، عاشت حربا دامية خلفت فجوات في الكيان اللبناني إثر التهجير والفرز الديني والمناطقي لا تقل عمقًا عن تلك التي أحدثتها في بناها التحتية والعمرانية، مشكلة بدورها الصورة الحية لفظائع تلك المرحلة وسوداويتها، حرم هذا الشاب من أبيه الذي كان بدون ذاكرة فهو مصاب بالزهايمر جراء حادث مرور، تتعلق أماله على عصا الترحال صوب بيروت حيث يلتحق بقريب منه بمعسكر ثم يشتغل حارسا بمبنى الإذاعة ثم موظفا بصحيفة يعود منها كل مساء غلى غرفته حيث ينكب على كتابة رواية التي تتخللها علاقات عابرة يوزعها الراوي على مجموعة من النساء منهن: زينة- سوسو- ريتا- نسرين- رانيا- ميساء- سارة الحوامني- زليخة كانت المرأة كنافذة وكمتنفس يلجأ غليها خاصة في ظل الظروف الصعبة، ينتهي به المحال مع كل امرأة بحكاية، بعد أن كنت بدايته مغادرة المنزل دون إخبار أمه على عزمه بالرحيل مغادرا بلدته بحثا عن معنى الحياة لتكون أولى محطاته ثكنة الشيوعيين في بلدة

الرميلة الساحلية ثم استأنف قطار حكايته إلى محطة أخرى سقي الحرث حيث قضى سنوات ولم ينسجم مع المكان، حيث كان صبياني في التصوف ورغبته في التسكع الدائم قاضيا أوقاته في التأمل والسير في شوارع المنطقة أو البصبصة على الجارات...

ساردا كيف كان لقائه وعلاقته بهن وبالشخصيات الأخرى التي صادفها خلال تجواله بين المدن كالرميلة وسقي الحدث- جبل العرب- شارع الحمرا- عين الرمانة.. وعرش إيل كمنطلق منه، يذكر غياب الأب حتى في حضوره وربما يرجع هذا إلى معيشته التي فُرِضت عليه كالعمل بعيدا عن أسرته (زوجته وأولاده)، وفي الفصل الأخير من الرواية أضحى شارع الحمرا صورة باهتة في مخيلة الكاتب فهرب في نهاية المطاف من بطء الحياة وجرائم الحرب لمكان يسوده الهدوء والسكينة، وكان للموت حضور جلي في الأوراق الأخيرة بعدما مات جده ثم والده ولهذا السبب انتهت الرواية.

إصداراته:

- طيور الرغبة نشرت عام 2013/03/30
- العشق السري: المثقفون والرقص الشرقي 2019/03/21
- صباح حكاية تشبه بيروت
- منامات هيفا

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-محمد الحجيري: طيور الرغبة، دار النشر منشورات الاختلاف- ط1- 2013.

المراجع:

1-إبراهيم العاتي، الجمال في الفكر الإنساني، دار المنتخب العربي، بيروت-لبنان (د.ط)- 1993م .

2-إبراهيم سعد الدين نصار علي وآخرون: صور المستقبل الغربي، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان-ط3-مارس 1989 .

3-إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط ج1، ط2 .

4-ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء- قراءة وشرح محمود محمد شاكر- مطبعة المدني، مصر (د.ط)- 1974م.

5-ابن سيدة علي ابن إسماعيل (ت458ه) المحكم والمحيط والأعظم في اللغة، تحقيق عائشة بنت عبد الرحمان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (د.ت) ج3.

6-ابن فارس أبو الحسن أحمد (ت395ه) مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت، ج5 .

7-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت711ه) لسان العرب، دار صادر بيروت- ط1، 1990- ج2.

8-ابن منظور: لسان العرب ط1، دار الجيل بيروت، لبنان، مع 3، 1997 .

9-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان- 2000م (د.ط) ج3 مادة (جَمُلَ) .

10- أبو حامد الغزالي "إحياء علوم الدين مطبعة الرسالة المحمدية، عابدين، مصر 1996م.

11- أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، رسائل الجاحظ قدم لها وبوبها على بوملحم- دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان (د.ط) 2004.

12- أبو قاسم الزمخشري، أساس البلاغة-=مركز تحقيق التراث-الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- مصر-ط1 1985 .

13- إحسان عباس: فن السيرة-دار الثقافة بيروت-ط2-19.

14- إحسان عباس: فن السيرة ط1، دار الشروق والتوزيع عمان 1996 .

15- أحمد عبد الفتاح زكي وآخرون " الدراسات المستقبلية " دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1- عمان- الأردن 2003.

16- الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور (370هـ) تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة- بيروت- ط1-2001م-ج3 .

17- أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د. ط) 1984.

18- التهاني، محمد علي-كشاف اصطلاحات الفنون والعوم، تقديم رفيق العجم- تحقيق علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون ،ج2.

19- الجاحظ، الحيوان، تحقق: عبد السلام محمد هارون- مطبعة البادي الحلبي القاهرة- مصر (د.ط) 1938م.

20- جبور عبد النور- المعجم الأدبي دار العلم للملايين ط2 1984 ث85.

21- الجرجاني، علي بن محمد (ت816هـ) التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1992م .

22- الجوهري إسماعيل بن حماد (ت393هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت ط2 1979م- ج1.

23- الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقق: نديم مرعشلي، دار الكتاب الغربي، مطبعة التقدم العربي، القاهرة- مصر (د.ط) 1972.

24- الزمخشري، جار الله أبو القاسم (ت538هـ) أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود عرف به أمين الخولي- دار المعرفة- بيروت .

25- سعيد الخديري: صباح الخير أيها المستقبل- موقع الإسلام أون لاين ص1- 2004م (03-03-2020) 9:00 صباحًا.

26- السيوطي جلال الدين (911هـ) الاقتراح، تحقيق طه عبد الرؤوف-سعد- مكتبة الصفا- القاهرة 1999.

27- صاحب بن عباد إسماعيل (ت385) المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين عالم الكتب، بيروت- ط1-1994- ج3.

28- صلاح الدين والمنجد، جمال المرأة عند العرب- بيروت- لبنان، (د. ط) 1957م .

29- صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة ط1، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2003.

30- ضياء الدين بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي- المكتبة العصرية صيدا- بيروت- لبنان (د.ط) 2005م .

31- عامر طارق: أساليب الدراسات المستقبلية- دار اليازوري- عمان-الأردن-.2008

32- عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية بيروت-لبنان- (د.ط)، (د.ت) .

33- عبد الرحمن بدوي، أرسطو، بيروت- لبنان- (د.ط) 1980م .

34- عبد الرؤوف، فصول في علم الجمال، دار الأفاق الجديدة- بيروت- لبنان- ط1- 1981 .

35- عبد العزيز شرف: أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، مصر 1992.

36- عبد الفتاح الديدي، علم الجمال، مكتبة الانجلو مصرية (د.ط) 1981.

37- عبد القادر الشاوي: الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب-إفريقيا الشروق المغرب 2000 .

38- عبد الله البستاني- معجم البستاني- بيروت-لبنان- (د.ط) 1972م (مادة جَمُلَ).

39- عبد المحسن صالح "التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان- رسالة دكتوراه- المجلس الوطني للثقافة، الكويت ،1981م

40- عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- (د.ط) 1983م .

41- عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال-دار النهضة- بيروت- لبنان، ط1-1985.

42- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي- القاهرة- مصر (د. ط)- (د.ت) .

43- علي أبو ملحم، الأسلوب الأدبي، دار ومكتبة الهلال- بيروت- لبنان (د.ط) - 2000م .

44- عواطف شاكر العزاوي " أثر التفكير المستقبلي للقيادات الإدارية في نقل المعرفة رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد 2005.

45- الفاسي، أبو عبد الله محمد بن الطيب (1170هـ) فيض الانشراح في روض طي الاقتراح، تحقيق محمود فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي 2000- ج2.

46- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (175م)العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ت ج3 .

47- فيليب لوجون: السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي ترجمة وتقديم عمر الحلبي ط1 ص10، المركز الثقافي العربي 1994.

48- ماي جورج: السيرة الذاتية: تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة بيت الحكمة، قرطاج- تونس-ط1-1992.

49- محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير .

50- مسلم بن الحجاج- صحيح مسلم- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (-.ط) 74/2-1992.

51- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، هيدا، بيروت، لبنان ط1-2000م،ج 3.

52- المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، معجم لغوي مصطلحي، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر دمشق، 1990م.

53- نايف بلوز: علم الجمال- دمشق، سوريا، بيروت دار نشر ط1 -2003 .

الانترنت:

54- بيومي كمال حسني بن رشيد نياف الجابري وآخرون: استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة تطبيق السلاسل الزمنية ص6 تاريخ الاطلاع 2020/03/03 (19:45) على الموقع الإلكتروني .

http://www.mohyssin.com/down/load/research/doc/research15 doc

55- إدوارد كورنيش: مناهج استكشاف المستقبل (ترجمة حسن الشريف) تاريخ الاطلاع 2020/03/03 (21:21) على الموقع الإلكتروني.

http://www.almustaqbal.com.ib/stories.aspx?storid=243168

فهرس المحتويات

- شكر وتقدير
- مقدمة .....أ-ب

الفصل التمهيدي: السير الذاتية واستشراف المستقبل

أولا: السيرة.....4

1-مفهوم السيرة لغة واصطلاحًا.....4

2-أنواع السير.....5

3-السيرة والسيرة الذاتية.....7

4-السيرة الذاتية والرواية.....7

ثانيا: استشراف المستقبل.....8

1-مفهوم استشراف المستقبل 8

2-مفهوم الدراسات الاستشرافية.....10

الفصل الأول: ماهية الجمال والقبح

أولا: الجمال.....13

- مفهوم الجمال لغة واصطلاحًا.....13-14
- مفهوم الجمال عند الغرب وعند العرب.....14
- أنواعه.....18

ثانيا: القبح.....19

1-مفهوم القبح لغة.....19

2-اصطلاحًا.....20

الفصل الثاني: تجليات الجمال والقبح في سرد المدينة

1-تموطن الجمال في الرواية.....23

2-تموطن القبح في الرواية.....27

خاتمة.....50

ملحق (التعريف بالكاتب + ملخص الرواية).....52
قائمة المصادر والمراجع.....55
فهرس المحتويات 61

تم بحمد الله

ملخص

يتناول البحث ماهية السيرة الذاتية واستشراف المستقبل، نظرا لما تحتويه الرواية من سيرة ذاتية وغيرية، فالكاتب "محمد الحجيري" يسرد أحداثًا تارة على لسانه وتارة أخرى على لسان شخصيات صادفها في حياته، أما الاستشراف فنلمسه في حال بيروت مستقبلا فتطرقنا لمفهوم السيرة لغة واصطلاحا وأنواعها والسيرة الذاتية، وكذلك السيرة الذاتية والرواية ومفهوم الاستشراف، وقد تخلل الرواية جدلية الجمال والقبح في سرد المدينة، فتطرقنا لماهية الجمال لغة واصطلاحًا ومفهومه عند الغرب وعند العرب وأنواع الجمال جمال الصورة والمعاني ومفهوم القبح لغة واصطلاحًا وأين يتجلى كل منها في الرواية.

الكلمات المفتاحية: السيرة الذاتية– الجمال– القبح– محمد الحجيري– طيور الرغبة

Summary

The research deals with the nature of the biography and anticipating the future, given what the novel contains in terms of autobiography and others. The writer "Muhammad Al-Hujairi" narrates events sometimes on his tongue and at other times by personalities, he encountered in his life. As for foresight, we touch it in the case of Beirut in the future. Autobiography, as well as biography, novel and the concept of foresight, and the novel permeated the dialectic of beauty and ugliness in the narration of the city.

Key words: Autobiography, beauty, ugliness, Muhammad Al-Hujairi, birds of desire